دور الفنون الأدبية للطفل في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني (مبادرة حق الطفل بوزارة الأوقاف المصرية نموذجًا)[1]

د/ شوق عباده أحمد النكلاوي ١

مدرس أدب الطفل بقسم العلوم الأساسية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة مطروح

shawkfaresfares@mau.edu.eg
https://orcid.org/0000-0002-2301-0549

د/عفاف ممدوح محمد بركات٢

قسم العلوم الأساسية– كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة الفيوم.

amb00@fayoum.edu.eg
https://orcid.org/0000-0001-5019-0584

المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف إلى دور الفنون الأدبية المقدمة للطفل داخل المساجد في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني، وتأسيسًا على ذلك فقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أدوات البحث من استطلاع رأي" مفتوح" لأولياء الأمور، قبل مشاركة أطفالهم في مبادرة حق الطفل واستبيان بعدي بوصفه أداة لجمع المعلومات؛ حيث تم تطبيقه على عينة قوامها مائة وعشرون من أولياء أمور الأطفال المستهدفين من النشاط الصيفي بمبادرة حق الطفل لوزارة الأوقاف المصرية، وتكون الاستبيان من محورين هما: (تعزيز القيم الإيجابية– مجابهة الإرهاب الإلكتروني)، وتوصلت النتائج إلى أن: متوسط محور تعزيز القيم الايجابية بلغ ٤٦.٢٤ بنسبة مئوية ٨٢.٥٧ % في حين بلغ متوسط محور مجابهة الإرهاب الإلكتروني ٤٦.٠٩ بنسبة مئوية ٨٢.٣٠ % وهو ما يشير إلى أهمية الفنون الأدبية داخل المسجد في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني للأطفال عبر مبادرة حق الطفل التابعة لوزارة

[1] Accepted: 2024-08-11 Published: 2024-08-19

الأوقاف المصرية، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الآليات المقترحة لمكافحة الإرهاب الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية

الفنون الأدبية– المكافحة الوقائية – الإرهاب الإلكتروني – مبادرة حق الطفل

The role of mosques in the preventive fight against electronic terrorism (Child's Right Initiative at the Egyptian Ministry of Awqaf as a model)

Abstract:

The current research aims to identify the role of mosques in the preventive fight against electronic terrorism, and based on that, it relied on the analytical descriptive approach. The research tools consisted of an “open” opinion poll for parents before their children participated in the “Child’s Right Initiative” and a post-application as a tool for collecting information; As it was applied to a sample of one hundred and twenty parents of children targeted by the summer activity "Child's Right Initiative" of the Egyptian Ministry of Endowments, the questionnaire consisted of two axes (promoting positive values - countering electronic terrorism) .The results showed that: The average axis of promoting positive values was 46.24, with a percentage of 82.57%, and the average axis of countering electronic terrorism was 46.09, with a percentage of 82.30%, which indicates the importance of the role of the mosque in the preventive fight against electronic terrorism for children, the "Child's Right Initiative" of the Egyptian Ministry of Endowments, the research found a set of mechanisms to combat electronic terrorism.

key words:

Preventive Control - Cyber Terrorism - Child Rights Initiative

مقدمة البحث:

يشهد العالم اليوم مجموعة من التحولات والتغيرات في شتى المجالات، ولعل من أبرز تلك التحولات ظهور الثورة التكنولوجية الهائلة، التي جعلت من العالم قرية صغيرة، فكان لهذه التحولات أثر على مختلف المفاهيم، وتطويرها إلى مفاهيم جديدة مواكبة للعصر، ومن أهم هذه المفاهيم مفهوم الإرهاب الإلكتروني؛ بوصفه شكلًا جديدًا من أشكال الإرهاب الذي يعتمد على استخدام التقنيات الرقمية الحديثة لبث الخوف والرعب لدى الأطفال لأغراض سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي جريمة إلكترونية عابرة للحدود عالمية خطيرة تمس بأمن الدول، وبخاصة تلك التي تستعمل بشكل كبير تكنولوجيا المعلومات والاتصال في معظم المجالات، كما أنها جريمة سهلة، ويصعب اكتشاف مرتكبيها أو الوصول إليهم بحكم كونها قد تكون خارج إطار الزمان والمكان لمن تمارس ضده من الأطفال.

والإرهاب بصوره المتنوعة أحد أهم الأخطار التي تواجه المجتمعات –لاسيما المجتمعات المسلمة– خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي غيرت وجه العالم ودفعت العديد من دول العالم إلى محاولة إلصاق تهمة الإرهاب جزافا بالإسلام دون النظر إلى كونه دين التسامح والوسطية والاعتدال؛ الذي يُرسخ لقيم المحبة والأمن والتعايش المشترك والسلام؛ حيث يريد أن ترفرف ألوية الأمن على البشرية كلها؛ إذ يقول الله في محكم آياته "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ"٢٠٨ البقرة، وليس أدل على ذلك من القوانين التي وضعها الإسلام منذ ظهوره في معاملة الأمم المغلوبة سلمًا وحربًا؛ فقد أوجب الرسول على المسلمين في حروبهم ألا يقتلوا شيخًا ولا طفلًا ولا امرأة، وهو ما يؤكد على أن الإسلام قد انتشر بفضل تعاليمه السمحة لا السيف وأن تلك التعاليم – وحدها– هي التي فتحت مصر، والشام، والعراق، وخراسان إلى الأندلس ودفعت أبناء تلك الأمم إلى أن يدخلوا في دين الله أفواجًا، ويتعلموا اللغة العربية ويبرعوا في علوم

الدين واللغة حتى أصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة عند أهلها، وهو ما يبين كيف أن التربية القائمة على احترام التنوع وقبول الآخر يمكن أن تسهم في تنشئة جيل قادر على تبني أفكار وقيم ومبادئ تحترم الإنسان، وتعلي من شأنه، وتبتعد به عن شتى مظاهر العنف التي تفقده إنسانيته، وتجعله صيدًا يسهل اقتناصه لكل من يحاولون العبث بأفكاره لاسيما في ظل العصر الذي صارت التقنيات الحديثة، وتطبيقات الإنترنت أحد أهم ما يميزه، وهو ما يجعل الإرهاب الإلكتروني أمرًا يسيرًا وبخاصة في ظل غياب التوعية وانعدام القيم.

وقد كان المسجد– ومازال– منذ الصدر الأول للإسلام، مركز التقاء الأفراد وترابطهم، وميدانًا للقيم والمبادئ التي يتربى عليها الفرد المسلم؛ كما يعد مصدرًا مهمًا لغرس القيم السامية في المجتمع الإسلامي؛ فهو المؤسسة التربوية الأولى التي تربى فيها المسلمون وتعلموا قيم التسامح والتعاون والرحمة والبر والعطف على الفقراء ومساندة المحتاجين، وهو أيضًا المؤسسة التي يستقي منها الأطفال والكبار– عبر العصور – مصادر ثقافتهم، وهويتهم مما يجعلهم أفرادًا صالحين منتجين متحلين بمبادئ الدين الإسلامي رافضين لكل الأفكار الدخيلة التي تحض على العنف والكراهية ورفض الآخر رفضًا يقوم على أساس التعصب للون أو جنس يقول تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣" الحجرات.

وقد أكدت دراسة عبد الكريم الدهشان (٢٠١٨) أن للمسجد رسالة سامية في تربية الطفل، بتقوية اتصاله بالله تعالى، وتعزيز قيم الولاء والتحلي بالنبل الإنساني الذي ينأى بالطفل عن كل ما يمكن أن يكون سببًا لأفكار تهدم المجتمع أو تقوض أركانه وتعبث بمقدراته وتستغل الأطفال، وهم مستقبل الوطن وركائز نهضته.

ولم يكن دور المسجد مقتصرًا على تعليم العلوم الشرعية بل كان مدرسة جامعة يتعلم فيها المسلمون شتى أمور حياتهم المعيشة، حتى افتتحت المدارس

بوصفها مكانًا وبيئة للتعليم والتربية مما أدى إلى تقاسمها الدور مع المسجد، ومع ظهور التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، سيطرت تلك التقنيات على عقول الأطفال لما لها من عوامل جذب وإثارة بالنسبة لهم، فانحسر ارتباطهم تدريجيًا بالمسجد؛ بوصفه المدرسة الجامعة واقتصر ربما على مجرد أداء فروضهم الدينية جراء سيطرتها على عقولهم فانشغلوا أحيانًا عن القيام بواجباتهم، وهي البيئة التي وجد فيها مرتكبو الجريمة الإلكترونية وأصناف الإرهاب الإلكتروني أرضًا خصبة لبث سمومهم، ونشر أعمالهم القبيحة فجعلوا من تلك التقنيات أداة لارتكاب جرائمهم المختلفة (الاحتيال والتصيد والابتزاز الإلكتروني، والسرقة، وشتى مظاهرالإرهاب الإلكتروني) مستغلين انشغال الأطفال بها وشغفهم بالألعاب التي كانت تحوي أفكارًا وتطبيقات تحض على التنمر والعنف والكراهية والابتزاز، وغيرها من أشكال الإرهاب الإلكتروني ومظاهره وهو ما مثل – أحيانا– أرضًا خصبة تسمح بالسيطرة على عقولهم والزج بهم في بئر الأفكار الهدامة.

وقد أكدت دراسة مسلم سالم (٢٠١٧) على أهمية الدور التربوي للمسجد في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل، من خلال ما يمكن بثه من رسائل تربوية للنشء منها المساواة، الحرية، المشاركة المجتمعية، المسؤولية الاجتماعية، وغيرها من القيم اللازمة لتربية النشء والبعد عن القيم السلبية كالتعصب والتطرف وغيرها من القيم التي تتنافى والشريعة الإسلامية، ومبادئها السمحة.

وانطلاقًا من ذلك كان لابد من البحث عن وسائل وأساليب جديدة تعمل على جذب الأطفال للمساجد؛ لكي تضطلع بدورها التربوي في تربيتهم وتأهيلهم، وتنشئتهم تنشئة سليمة تقوم على القيم الإسلامية الرشيدة التي رسخها ديننا الإسلامي، ودورها الرائد في غرس القيم والفضائل في نفوسهم، وذلك بشغل أوقات فراغهم في أنشطة متنوعة تثير اهتماماتهم، وتبعدهم عن كل من تسول له نفسه الإيقاع بهم في براثن العنف، والإرهاب، والتعصب عن طريق بديل يسمح للطفل بأن يتمسك بالقيم

الإسلامية، مستغلًا وقته فيما يفيد من أنشطة دينية وثقافية وفنية تحوي قيمًا تربوية قادرة على دحض الأفكار الهدامة ومجابهة التطرف والإرهاب لاسيما الإلكتروني بمظاهره كافة عبر وسيط يمكن أن يكون محببًا يقبل عليه الطفل ويعي من خلاله خطورة الاستخدام غير السليم لأدوات العصر وتقنياته وتبصره بما ينبغي عليه فعله لتجنب ذلك.

والأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الفنون الأدبية كالقصص والحكايات ومسرح العرائس، ويتفاعلون معها، لذا كان لزامًا على المربين والتربوين وعلماء الدين الاتجاه نحو استغلال ذلك؛ وتوظيفه لتقديم محتوى هادف يُحصنهم ويقيهم من قراصنة الإرهاب الإلكتروني، وهو ما تبنته وزارة الأوقاف المصرية من خلال مبادرة " حق الطفل" التي مثلت إضافة كبيرة للدور التربوي، والتثقيفي للمسجد وأسهمت في تكوين صورة ذهنية لدى الطفل عن الأدوار المتنوعة للمسجد لا باعتباره مكانًا لأداء الشعائر الدينية فحسب بل مؤسسة تربوية يمكن أن تتناول قضايا واقعه المعيش.

نخلص من كل ما سبق إلى أهمية الدور التوعوي والتربوي للمسجد؛ بوصفه مؤسسة تربوية قادرة – مع الأسرة– على غرس القيم لدى الطفل، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة كونه الأكثر ثقة وتقبلًا لدى الفرد، والأكثر قدرة على الإقناع بعد الأسرة؛ باعتبارها المساهم الأول تربويًا في تنشئة الطفل.

مشكلة البحث:

لقد تغير شكل الحياة في الآونة الأخيرة نتيجة الثورة التكنولوجية الكبيرة؛ فأصبح الاعتماد عليها يزداد يومًا بعد يوم، وإن صارت سلاحًا ذا حدين؛ الأول يتمثل في الفوائد الجمة التي يصعب حصرها من ناحية، في حين يتمثل الثاني في الاستخدام السيئ لتلك التقنية من ناحية أخرى، فكان من نتاجه أن ظهر الإرهاب الإلكتروني، الذي يكمن خطره في سهولة استخدامه، مما يجعله أشد أثرًا وضررًا من الإرهاب التقليدي؛ إذ يقوم مرتكبوه بتنفيذه في أي وقت ومكان، باستخدام وسائل التكنولوجيا

الحديثة، بُغية هدم استقرار المجتمعات وأمنها، فأصبحت الجرائم الإرهابية عابرة لكل الحدود مما يجعل من السيطرة عليها أمرًا صعب المنال.

وتعد فئة الأطفال من أكثر ضحايا الجريمة الإلكترونية على الانترنت؛ إذ إنه بحسب الإحصائيات العالمية نجد أن ٨٠٪ من الأطفال الذين يستخدمون البريد الإلكتروني يستقبلون رسائل بريد إلكتروني دعائية كل يوم، وبخاصة خلال فترات العطلة؛ حيث يقضي الأطفال الكثير من الوقت في تصفح الإنترنت ويتسلمون رسائل إلكترونية على مدار الساعة، وتتضمن بعض تلك الرسائل محتوى جنسيًا أو تحريضيًا أو روابط ينبغي عليهم ألا يطلعوا عليها، وتكمن المشكلة في أن معظم الأطفال لا يتجاهلون تلك الرسائل والإعلانات الإلكترونية بسبب الفضول وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات منها دراسة حسن تركي وسلام جاسم (٢٠١٣)، هديل كرنيب(٢٠١٧)،Hardianto, et al (2017)، دلال بليدي وعبد الحليم (٢٠١٩)، مما يجعلهم فريسة سهلة للوقوع في براثن أولئك الذين يحاولون أن يبثوا الرعب والخراب في المجتمع لنشر الأفكار الهدامة، والإيقاع بالأطفال في حبائلهم مما يجعلهم عرضة للسقوط والابتزاز مع خشيتهم – إن وقعوا– من إخبار ذويهم خشية العقاب؛ مما يجعل منهم صيدًا يسهل اقتناصه، واستغلال براءته، وممارسة أشكال الإرهاب الإلكتروني.

إن زيادة جرائم الإرهاب، وبخاصة جرائم الإرهاب الإلكتروني أمر يمكن أن يؤدي إلى خلل عام قد يهدد أمن المجتمعات وسلامتها، ومن ثم كان على تلك المجتمعات البحث عن طرق وأساليب مبتكرة للتصدي له بحزم وحماية أبنائها، وليس أفضل من المساجد؛ كونها منبرًا للقيم والأخلاق التي ينشأ عليها الطفل، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات مثل دراسة عفاف الحسيني (٢٠٠٨)،محمد زرمان (٢٠٠٩)، نجيب عوينات(٢٠١٧)، عبد الكريم الدهشان (٢٠١٨)، محمد شعيب (٢٠٢٢).

إن انتشار الانحرافات السلوكية والخلقية هو نتاج لأوقات الفراغ؛ مما دعا إلى التفكير في البحث عن أنشطة تربوية داخل المساجد تسهم في جذب الطفل وربطه بالمسجد، وتوجيهه التوجيه السليم، وتوحيد الهدف والشعور بالمسؤولية، وتدريبه على التعاون مع الآخرين مما يجنبه الوقوع فريسة للإرهاب الإلكتروني، والبحث عن وسائل جديدة يمكن تقديمها للطفل داخل المسجد عبر الفنون الأدبية (فن الحكي ومسرح العرائس)؛ كونهما من أنسب وسائل التعبير عن البيئة وتجارب الحياة، ونقل ثقافة الأمة؛ من خلال ماتستطيع التعبير عنه من ظواهر اجتماعية وسياسية ودينية، بإسلوب شيق، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات مثل دراسة كل من Ali,j (2004) &Cary,A، فايزة عبد الرازق (٢٠٠٨)، Meg,P(2009)،Hus,Y.(2010)، روحية عبد الباسط (٢٠١٥)، أحمد بخيت (٢٠١٥)، كريمة بلال ونصر الدين براشيش (٢٠١٧)، رفعت طه وجابر بسطويسي (٢٠١٩)، سارة حمادي (٢٠٢٠) سرى حميد وأزهار علوان (٢٠٢١)، شيرين مصطفى (٢٠٢١)، شوق النكلاوي (٢٠٢١)، Imam, Y. (2021) من هنا جاء دور البحث؛ ليُجلي الدور التربوي للفنون الأدبية داخل المساجد في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني مع التطبيق على ماتم تنفيذه في المساجد المصرية بمحافظتي الإسكندرية ومطروح من أنشطة تضمنت ورشًا ودوائر للحكي وعروض تربوية هادفة لمسرح العرائس تفاعل معها الأطفال وأولياء أمورهم.

أسئلة البحث:

تتبلور أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- ما دور الفنون الأدبية المقدمة في المسجد الطفل بوصفه مؤسسة تربوية أثناء مبادرة حق في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني لدى الأطفال في جمهورية مصر العربية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما دور الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطفل؟
٢. ما دور الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية في مجابهة الإرهاب الإلكتروني؟
٣. ما المقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تمكن الطفل من مواجهة الإرهاب الإلكتروني والتصدي له؟

هدف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

التعرف إلى دور الفنون الأدبية (فن الحكي- مسرح العرائس) داخل المساجد بجمهورية مصر العربية في مواجهة الإرهاب الإلكتروني لدى الأطفال.

ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١- بيان دور مبادرة حق الطفل في غرس القيم الإيجابية، والعقدية التي نص عليها الإسلام.

٢- بيان دور مبادرة حق الطفل في مجابهة الإرهاب الإلكتروني، والتصدي له بآليات غير تقليدية تعظم من الدور التربوي والتثقيفي للمسجد.

أهمية البحث

١- يكتسب البحث أهميته من كون المساجد الركيزة الأساسية مع الأسرة والمدرسة في المجتمع، كما تعتبر حصن أمان في مواجهة الإرهاب الإلكتروني؛ فهي تساهم في تعديل الأفكار والسلوكيات والقيم السلبية لدى الأطفال وتغرس فيه القيم الإيجابية التي ترسخ للتعايش السلمي، وقبول الآخر وتنمي الوعي بمخاطر التقنيات الحديثة وتعمل على اكتساب مفاهيم الاستخدام الآمن والرشيد لها، ومن ثم تمكنه من تجنب الآثار الناجمة عن اللاوعي بكيفية التعامل معها تعاملًا يضمن سلامته الإلكترونية.

٢- ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت دور المسجد في المكافحة الوقائية لظاهرة الإرهاب الإلكتروني، وفي حدود علم الباحثتين يعد هذا البحث الأول من نوعه في هذا المجال، كما أن مبادرة حق الطفل بما تشتمل عليه من فنون أدبية (فن الحكي- مسرح العرائس) رائدة، وسباقة تبنت أفكارًا غير تقليدية خرجت بالمسجد إلى دور أكثر شمولًا واتساعًا، ليعود إلى سيرته الأولى باعتباره مؤسسة دينية ودنيوية وتثقيفية يناقش فيها المسلمون شتى أمورهم المعيشة.

٣- حاجة المكتبة العربية إلى دراسات وأبحاث تسهم في إبراز الدور التربوي للمؤسسات الدينية، والمساجد على وجه الخصوص في المكافحة الوقائية لظاهرة الإرهاب الإلكتروني عبر وسائط أدبية وتثقيفية -فن الحكي، مسرح العرائس- يقبل عليها الصغار والكبار وإظهار ما يمكن أن يضطلع به المسجد من دور في تلك القضية المهمة.

٤- الوقوف على ظاهرة الإرهاب الإلكتروني (أسبابها وكيفية التصدي لها) من خلال المؤسسات الدينية والتربوية التي يقع المسجد في القلب منها.

٥- من المتوقع أن تستفيد الجهات المختلفة في الدول العربية من تجربة وزارة الأوقاف المصرية في تنفيذ برنامج حق الطفل، وربما فكرت في آليات أخرى مختلفة، ومتنوعة لتحقيق الإفادة القصوى من مؤسساتنا التربوية لا سيما المسجد بوصفه المؤسسة الأهم لدى الفرد المسلم.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** الفنون الأدبية – فن الحكي، مسرح العرائس- المقدمة في المساجد في إطار (مبادرة حق الطفل) بجمهورية مصر العربية في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني.

- **الحدود البشرية:** الأطفال المشاركون في برنامج حق الطفل التابع لوزارة الأوقاف بمحافظتي الإسكندرية ومطروح.
- **الحدود الزمانية:** يونيو ٢٠٢٢ – سبتمبر ٢٠٢٢.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

- **الفنون الأدبية:** هي النص المسرحي والرواية والقصة عبر تحويل القصة والنص المسرحي من جنسمها الأدبي إلى جنس آخر يعتمد على فنون الأداء استنادا إلى توظيف فن الحكي ومسرح العرائس بوصفهما وسيطين يمكن من خلالهما توصيل الرسالة التى يسعى البحث إليها وهي تثقيف الأطفال في الأمور الحياتية والدينية؛ وتكوين وعيهم فيما يتعلق بالقدرة على مجابهة الإرهاب الإلكتروني.
- **المكافحة الوقائية:** إجراء استباقي يتم من خلاله مجابهة الأفكار الهدامة، والحماية من الوقوع في خطر الإرهاب الإلكتروني عن طريق غرس القيم وتعزيزها في نفوس الأطفال.
- **الإرهاب الإلكتروني:** استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ؛ للتدمير أو التخريب أو التهديد للاطفال والمجتمعات ماديًا أو معنويًا .
- **مبادرة حق الطفل:** هي مبادرة أطلقتها وزارة الأوقاف المصرية إيمانًا منها بحق الطفل في الرعاية التامة، والنشأة الكريمة من خلال التربية على القيم والأخلاق ومكافحة الأفكار الهدامة، ومظاهر الإرهاب الإلكتروني، لبناء وعي الطفل الديني والوطني والقيمي، بالمساجد وملحقاتها، تقوم على لقاءات توعوية، وجلسات حكي قصصي ديني وتربوي، ومسرح عرائس يقدم قيما توعوية هادفة لجذب الأطفال تعمل على تنميتهم قيميًا، وتوعيتهم بخطورة الإرهاب الإلكتروني.

الإطار النظري

المحور الأول: الفنون الأدبية للطفل (فن الحكي- مسرح العرائس).

تُعد فنون أدب الطفل بما تشتمل عليه من حكي ومسرح للعرائس، وسيطًا تربويًا مهمًا؛ إذ يمكن من خلاله تقديم القيم الإيجابية، والأفكار البناءة التي تساهم في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها، وإعداده لمواجهة تحديات العصر بمتغيراته وتطوراته المتسارعة، كما تُعد الوسيلة الأهم للوصول إلى عقول الأطفال وقلوبهم؛ لبناء شخصية سوية، متزنة؛ تسهم في تقدم المجتمع ونهضته؛ باستخدام طرق مبتكرة ومبدعة.

وتذكر الأدبيات المعنية بفنون أدب الأطفال تعريفات عدة لمصطلح أدب الأطفال، محاولة أن تميزه، وتنأى به عن مفهوم أدب الكبار، أو مفهوم الأدب بمعناه العام الذي يتضمن أدب الأطفال والكبار على حد سواء، ويمكن استعراض عدد من تلك التعريفات:

يُعرفه (سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦، ٤٩) بأنه كل ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية – مكتوبة أو منطوقة أو مرئية- تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعى خصائص نمو الأطفال، وحاجاتهم التربوية والنفسية، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية؛ وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة للطفل؛ تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه، وتؤثر فيه تأثيرًا إيجابيًا فعالًا.

كما يُعرف (سمير تعلب، ٢٠١٥، ٦٣) أدب الطفل بأنه الكلام الجيد الذى يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان هذا الكلام شعرًا أم نثرًا، وسواء أكان التعبير به شفويًا أم كتابيًا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال وما تتضمنه من حكي أو رواية، ومسرحياتهم بأشكالها البشرية والعرائسية.

أهمية الفنون الأدبية للطفل:

تحتل الفنون الأدبية مكانة مهمة في حياة الأطفال؛ لما تسهم به من أثر في تكوين شخصياتهم، بأساليبها المبسطة والمشوقة؛ فالأدب يعمل على تهذيب وجدانهم لما يثير فيهم من عواطف إنسانية نبيلة، عبر الخبرات والمواقف التي تمر بها شخصيات القصة التي يقرأها الطفل أو يسمعها، أو يراها ممثلة؛ فيندمج معها ذلك أن لعب الأدوار يمكن أن يلعب دورا في خلق شخصية لطفل يمتلك القدرة على التفكير الناقد وغيرها من المهارات الحياتية.

وقد أكدت دراسة أحلام قطب ونجلاء عبد القوي (٢٠١٧) على أهمية فنون الأداء وأهمها فن الحكي والمسرح في تنمية قيم المواطنة، وحرية الرأي وتقبل الأخر، والمشاركة الاجتماعية وتحمل المسؤولية والنزاهة والإيثار والولاء والانتماء وتقدير قيمة العيش في سلام بعيدًا عن التعصب ورفض الآخر .

كما أشارت دراسة Raymond, A, et al (2011) إلى أهمية تعرض الأطفال للفنون الأدبية؛ كونها تعمل على زيادة تفاعلهم، وإكسابهم الثقة بالنفس، وإمدادهم بالخبرات التي تجعلهم قادرين على مواجهة المواقف والمشكلات التي قد تعترضهم.

وتتمثل أهمية أدب الأطفال فيما يلى:

١- محاولة بناء مستقبل باهر للطفل .

٢- تنشئة شخصية قويمة للطفل تتسم بالاتزان والصحة النفسية.

٣- تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة؛ بما يحقق السلم المجتمعي ويقضي على الإرهاب بأشكاله المتنوعة.

٤- الإسهام في الارتقاء بالذوق العام للطفل وسط انتشار وسائل الإعلام المختلفة، وخطورتها، وخاصة الإلكترونية منها التي جعلت من الأطفال -لاسيما في حالة اللاوعي بالاستخدام الصحيح- مطمعًا لكل المروجين للأفكار الهدامة بغية ابتزازه ماديًا وجنسيًا والسيطرة عليه واستغلاله في أعمال غير مشروعة.

٥- إشباع حاجة الطفل إلى المعرفة، وتهيئته للقراءة والرغبة في الاطلاع.

٦- المساعدة في اكتشاف جيل من المبدعين ورعايتهم، وتنمية مواهبهم.

٧- تنشيط خيال الطفل، وإثراء وجدانه (عبد الله سرور، ٢٠٠٤، ٤٤).

وترى الباحثتان أن للفنون الأدبية أهمية كبيرة خاصة في الآونة الأخيرة؛ إذا ما تم توظيفها بشكل يضمن تقديم كل ما هو مفيد ونافع للطفل وبأسلوب مميز، يعمل على جذبه بدلًا من تركه فريسة للإهاب الإلكتروني، وتوعيته بمخاطره وأهمية الابتعاد عنه، ومن ثم فإن الفنون الأدبية ذات تأثير على تثقيف الطفل وبناء شخصيته.

تأثير الفنون الأدبية في تكوين شخصية الأطفال:

للفنون الأدبية تأثير كبير فى شخصية الأطفال كونها:

١- تساعد الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين؛ ومن ثم تتسع دائرة خبراتهم وتزداد ثقتهم بأنفسهم وتوسع مداركهم.

٢- توسع آفاق الأطفال، وتجعل منهم شخصيات متسامحة، تتقبل الآخرين، وتتفهم ثقافتهم، وتتعاطف مع وجهات نظرهم، وتتعايش معهم وتنبذ العنف والتطرف.

٣- تساعد الأطفال على مواجهة المشكلات التي قد يتعرضون لها؛ إذ يتعرفون من خلال تلك الفنون على أنماط من المشكلات وكيفية التغلب عليها؛ فتكسبهم القدرة على مواجهة المشكلات المماثلة والتصدي لها.

٤- تنمى لدى الأطفال الاتجاهات الإيجابية نحو العقائد المختلفة، وغيرها من مظاهر التنوع في الحياة، والابتعاد عن السلوكيات السلبية الهدامة.

٥- تنمي الثروة اللغوية لدى الأطفال، وتكسبهم القدرة على تذوق اللغة بشكل ممتع.

٦- تساعد الأطفال على زيادة استمتاعهم بالأدب؛ عن طريق قيامهم بحكي القصة أو تمثيلها ومن ثم المشاركة الإيجابية باعتبارهم شركاء في عملية الأداء لا مجرد متلقين سلبيين.

تشتمل فنون أدب الأطفال على (فن الحكي – فن المسرح– الكتابات الإبداعية– الأناشيد والمحفوظات–الطرائف والنوادر والألغاز– الأمثال والحكم والوصايا)، وفيما يلي نستعرض فن الحكي ومسرح العرائس كونهما عينة الدراسة:

أولًا: فن الحكي The art of storytelling

يُعد فن الحكي من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان منذ القدم؛ حيث تمثل قديمًا في الراوي الذي يحكي القصص لمجموعة من الناس، كما تمثل أيضًا في الجدة الحكاءة التي كان يلتف حولها الأحفاد لسماع الحكايات الممتعة، التي تحمل العديد من القيم والمعتقدات والتقاليد للأطفال.

وقد أشارت دراسة كلًا من Ali,j &Cary,A (2004) ودراسة Barakat, A. M. M. A. R., & Elmaghraby, R. M. M. (2022). إلى أن حكي القصص يعد إحدى الاستراتيجيات المهمة في تعليم الأطفال وتذكرهم بطريقة جذابة؛ فالطفل يكتسب المعلومة من خلال تعاطفه وتوحده مع شخصيات القصة وأحداثها أي إن عملية التعلم فيها لا تتم بشكل تلقيني أو تقليدي بل عبر التعلم بالنموذج أو بالخبرة.

إن حكي القصص بما يحتوي عليه من عناصر جمالية وبما يقدمه من إبهار وإلهام للأطفال مع إشراك هؤلاء الأطفال في الحكي يعد إبداعًا متبادلًا بين الراوي وجمهور الأطفال، كما يعد طريقة للتفكير لدى الأطفال، وتنظيم فهمهم لأنفسهم والحياة من حولهم (Meg, 2009, 8)؛ وهو ما يجعل من الفنون الأدبية بابًا يمكن أن يحول عملية التعلم إلى بيئة تشاركية يقوم فيها المعلم (الحكاء أو الممثل) بدور الميسر لا الملقن.

ونظرًا للدور المهم الذي تقوم به الحكاية، فإنه يقع على الحكاء عبء كبير، في جذب الطفل وإمتاعه؛ لما له من دور فعال في امتاع الأطفال وتهيئتهم لتلقي الحكاية

والاستفادة منها عبر التمكن من تقنيات الحكي ومهارات الحكاء الداخلية والخارجية وامتلاك تقنيات أداء الممثل.

أهمية الحكاء ودوره

يُعد فن الحكي من الفنون الأدبية التي تعمل على إبهار الطفل، وتنمية خياله، لما يتمتع به الحكاء من تنوع في الأداء والأسلوب واللغة، ولما تقدمه الحكايات من تجارب وخبرات الأخرين، فيتعلم الطفل من تلك الخبرات والتجارب بشكل غير مباشر.

ولا يتوقف دور الحكاء عند انتهاء حكايته ولكن عليه أن يستثمر الحكاية وذلك بعدة طرق منها:

١- مناقشة الأطفال حول شخصيات الحكاية وتصرفاتها، وما أراؤهم تجاه تلك الأفعال.

٢- مناقشة الأطفال حول أبطال الحكاية، وتصنيفهم إلى أخلاقيين وغير أخلاقيين مع ذكر الدروس المستفادة منها، ومن ثم تنمية القدرة على التفكير النقدي والتمييز بين الطيب والخبيث والجيد والرديء.

٣- تشجيع الأطفال على إعادة سرد الحكاية بأسلوبهم، وتمثيل مواقف منها، بالتعاون مع بعضهم البعض، بعد كل حكاية، وهو ما يخلق حالة من الشغف والاستعداد الدائم للتعلم .

٤- تشجيع الأطفال على اختيار نهايات جديدة وترتيب أحداث الحكاية وفقًا للتسلسل الزمني.

٥- استخدام استراتيجية " قلب الدور" حيث يقوم الطفل بدور الحكاء (شوق النكلاوي، ٢٠٢١، ١٣٦٦-١٣٦٧).

وهو ما ظهر وتحقق في مباردرة " حق الطفل" بوزارة الأوقاف المصرية داخل المساجد، فبعد كل حكاية قدمت للأطفال، يقوم الحكاء بمناقشتهم حول أحداثها، وشخصياتها، ومدى الاستفادة منها، كما تم تشجيعهم على إعادة سرد

الحكاية، ووضع نهاية جديدة لها، كما تنوعت القيم المتضمنة في تلك الحكايات، فاشتملت على قيم (التعاون– تقبل الأخر– العدل– الأمانة– الخير في مقابل الشر– العمل في مقابل التكاسل– تقبل ثقافة الحوار– الوعي الإلكتروني في مقابل اللاوعي، وغيرها من القيم التي يجب أن يتحلى بها الفرد في المجتمع؛ لتصبح سلاحًا ضد أي انحراف سلوكي أو أخلاقي، ومن ثم امتلاك القدرة على مقاومة كل خطر، والإفادة من الجوانب المضيئة للتكنولوجيا.

ثانياً: مسرح العرائس puppet Theater

يُعد مسرح العرائس أحد أشكال مسرح الطفل ومجالاته وهو من الفنون الأدائية القائمة بحد ذاتها، وله قواعده وطرقه في التعبير؛ يعتمد على تشغيل الدمى أوتحريكها بطريقة فنية لغرض الترفيهة والتثقيف والتعليم، وله مسميات عدة منها مسرح الماريونيت، والكرايكز، والارجواز، والقره قوز، والقرقوش، تختلف هذه المسميات باختلاف البلدان التي ازدهر فيها هذا النوع من الفن المسرحي، ففي مصر – على سبيل المقال– يعرف الفن الشعبي المصري بمسرح الأرجواز بينما يُعرف هذا اللون المسرحي في العراق وتركيا وسوريا ولبنان بمسرح القره قوز، والقوه قوز هي شخصية من أبطال مسرح العرائس. (Zeinab, 2007,15)

ويسهم مسرح العرائس في تنمية التفكير الإبداعي واستعمال الخيال لدى الأطفال، فضلًا عن كونه يُخلص الأطفال من الخجل والتلعثم وغيرها من الأمراض والاضطرابات السلوكية واللغوية، وينطلق بهم نحو تنمية المهارات المختلفة من خلال ما يقدمه من قيم وأفكار متضمنة في عروضه المتنوعة.

وتمر المسرحية العرائسية بمراحل عدة نذكر منها:

١-مرحلة التعريف وفيها يجري تقديم نبذة حول الموضوع المطروح عن طريق إعطاء الأطفال المتلقين مفاهيم أولية تناسب أعمارهم ودرجة استيعابهم وفهمهم.

٢- مرحلة التشويق: وتبدأ بموسيقى وأغانٍ وأناشيد متنوعة تصحبها صور متنوعة للعرائس وهي الأمور التي تجعل الأطفال يتساءلون عن شكلها.

٣- مرحلة العرض: ويجري فيها تقديم مقتطفات من مسرحيات عرائسية متنوعة ثم يتلوه عرض كامل للمسرحية التي تناسب الموضوع والذي يتمثل هنا في تعزيز القيم الإيجابية والتوعية بمظاهر الإرهاب الإلكتروني المختلفة وكيفية مواجهتا من خلال ما يتم تقديمه في العرض العرائسي.

٤- مرحلة المراقبة وتحصيل النتائج: وفيها تتم مراقبة ردود أفعال الأطفال في أثناء عرض تصرفاتهم وحركاتهم وحتى الكلمات التي يتبادلونها مع بعضهم بعض، وعلى هذا الأساس يمكن تحصيل نتائج أولية قبل البدء بعملية التحاور مع الأطفال وصولًا إلى تحقيق أهداف العرض الأساسية .

خصائص مسرح العرائس

يتميز مسرح العرائس بجملة من الخصائص والسمات التى تتلاءم الأطفال منها مايلي:

١- مسرح العرائس بلغته المسموعة والمرئية يناسب الأطفال الذين لا يجيدون القراءة أو حتى يجهلونها.

٢- مسرح العرائس بخصائصه الدرامية المسرحية يتفق مع الأطفال باعتبارهم من النوع (الاندماجي)؛ لأنه ينتقل بهم إلى الجو الذي تدور فيه أحداث المسرحية فيحقق نوعًا من المعايشة.

٣- المسرح بما فيه من عوامل الإيهام المسرحي يتفق مع خيال الطفل الإيهامي والحر.

٤- المسرح بإمكانيته الواسعة في تشكيل العرائس وتحريكها يضاعف من إعجاب الأطفال به، وتعلقهم وإبهارهم بشخصياته ومسرحياته؛ يعمل على تحقيق الفرجة المسرحية التي هي أساس في عملية التمثيل للطفل فتحقق المتعة والفائدة في آن معًا.

٥- المسرح بما يقدمه من شخصيات وأحداث مرئية يتفق وطريقة الأطفال في التفكير الحسي، والتفكير المصور، وتكوين الصور الذهنية المتخيلة عبر الصورة المسرحية البصرية.(فايزة عبد الرزاق، ٢٠٠٨، ٣٤٣)

وعلى هذا فإن المسرح يقدم صورًا واقعية، حية، ناطقة، محسوسة، ملموسة ومرئية مسموعة كأنها تتحدث أمام الأطفال فى عالمها الحقيقي؛ مما يجعل الطفل يستقي منها خبراته لمواجهة مايعترضة من مشكلات حياتية، وما يمكن أن يواجهه من مظاهر الخطر أو ما يمكن أن يراه من قيم إيجابية فهو مدرسة تضم أفكارًا متنوعة منها الصالح والطالح وعلى الطفل أن ينتقي منها حسب الآلية التي قدم له بها العرض المسرحي أو عرض الحكي.

ومن خلال استعراضنا للفنون الأدبية للطفل بما تتضمنه من فن الحكي ومسرح العرائس، نجد أنها من أكثر الوسائل تأثيرًا في تكوين شخصية الطقل؛ لقدرتها على أن تنفذ إلى عقل الطفل ووجدانه بما تحتوي عليه من أساليب فنية مبهرة وممتعة له، وما تضمه من أساليب تجعله شريكًا في عملية الإنتاج دون أن يكتفي بالتلقي السلبي الذي يزول أثره بانتهاء العرض دون أن يترك فيه أثرًا.

المحور الثاني: الإرهاب الإلكتروني

إن العصر الحالي هو عصر ما بعد الثورة الصناعية الرابعة والميتافيرس – وهي شبكة اجتماعية ضخمة تتضمن مزيجًا من تكنولوجيا الواقع الافتراضي (VR)

والواقع المعزز (AR) والواقع المختلط (MR) والبيئات ثلاثية الأبعاد 3d فضلًا عن تقنيات الذكاء الاصطناعي- وهو عصر يتطلب مهارات مختلفة عما كان في العصر الزراعي والصناعي التقليدي؛ إذ يُعد الإبداع والثقافة الرقمية، والشخصية المرنة من أهم محركات عصر ما بعد الثورة الصناعية الرابعة والميتافيرس، وهو ما استجابت له بعض الدول حين عملت على إصلاح أنظمتها التعليمية لإعداد طلابها على نحو أفضل في عالم يتسم بالتقدم التكنولوجي السريع والعولمة الاقتصادية (هيا المزروع، حمد الزغيبي،٢٠٢٠، ٤٥-٤٦)، وهو ما اتضح جليًا من خلال التعليم المدمج الذي ساد لا سيما في ظل جائحة كورونا التي جعلت التعليم الإلكتروني ليس مجرد رفاهية فحسب؛ بل أصبح عاملًا مساعدًا ومكملًا لعملية التعليم من خلال ألاف الموارد الرقمية والوسائط المتاحة (شوق النكلاوي، ٢٠٢١، ٣٨).

وإذا كانت التكنولوجيا قد أسهت مؤخرًا في عملية التعليم والتوعية فإنه لا يمكن إغفال الجانب أو الأثر السلبي لها؛ حيث كانت من ناحية أخري وسيلة هدم وبابًا يسمح للقيم السلبية ومظاهر العنف والإرهاب أن تلج من خلاله لتكون وقودًا لنار تقضي على الأخضر واليابس وتحاول طمس الهوية واستباحة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وتحول الطفل إلى أداة طيعة في يده فتتمكن منه وتنقل إليه الأفكار الهدامة والقيم الواهية المتنافية مع عادات المجتمع والدين وأعرافهما وتقاليدها الراسخة ومن ثم فهي سلاح ذو حدين علينا أن نتعامل معه بحذر وحرص بالغين وإلا فإنه سيعمل على هدم القيم لا على البناء الذي ينبغي أن يعمل عليه.

مفهوم الإرهاب الإلكتروني، وأشكاله:

يُعد الإرهاب الإلكتروني أحد صور الإرهاب المتنوعة؛ حيث ينطوي على استخدام العنف أو القوة ضد الأفراد، أو الممتلكات أو المجتمعات؛ بغية ترويع المدنيين والحكومات أو إكراههم لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وفضلًا عن ذلك فهو يعتمد على استخدام الإمكانات التكنولوجية في ترويع الآخرين وإكراههم.

ومن ثم فإن الإرهاب الإلكتروني يُعد نوعًا من أنواع التطرف يجمع بين عنصرين أساسيين هما الإرهاب التقليدي والواقع الافتراضي؛ فهو من ناحية يتفق مع الإرهاب بشكله التقليدي؛ إذ إن كلًا منهما يستخدم العنف أو القوة، بقصد ترويع أو إكراه الأفراد أو الحكومات، لكنهما يختلفان في الوسيلة المستخدمة، فالتقليدي يعتمد على الواقع المادي، أما الإرهاب الإلكتروني فيعتمد على الواقع الافتراضي وهو البيئة التي يتم إنشاؤها باستخدام الحاسب الآلي؛ والتي تحاكي الواقع المادي للأشخاص والأشياء والتجارب الواقعية الحسية Freeman, A., Becker, S. A., & Cummins, (2017)، لذا فهو أكثر خطورة وأكثر قدرة على الاختباء والتواري والنجاة من محاولة الكشف؛ مالم يكن ثمة وعى بآلياته وأساليب مقاومته، وهو ما يركز عليه البحث الحالي.

والإرهاب الإلكتروني هو نشاط غير قانوني يقوم به طرف ما بوساطة التقنية الإلكترونية الرقمية عبر شبكاتها لتحقيق غرض محدد (مصطفى موسى، ٢٠٠٩، ٥).

كما تعرفه المادة الثانية عشرة من اقتراح وضع اتفاقية دولية بشأن الجريمة والإرهاب الإلكتروني التي أعدها مركز الأمن والتعاون الدولي بأنه " الاستخدام المتعمد أو التهديد باستخدام العنف دون سلطة معترف بها قانونيا، أو أي تدخل ضد تكنولوجيا المعلومات عندما يكون من المحتمل أن مثل هذا الاستخدام من شأنه أن يسفر عن وفاة أو إصابة شخص أو أشخاص، أو يلحق الضرر بالممتلكات المادية، أو يؤدي إلى ضرر اقتصادي كبير" (محمد سيد سلطان،٢٠١٢، ٢٩).

ويعرفه نجيب عوينات بأنه عبارة عن هجمات غير مشروعة أو تهديدات بهجمات ضد الحاسبات أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إلكترونيًا، توجه من أجل الانتقام أو ابتزاز أو إجبار أو التأثير في الحكومات أو الشعوب أو المجتمع الدولي

بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية معينة (نجيب عوينات،٢٠١٧، ١٣)

وتعرفه الباحثتان بأنه استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كافة؛ للتدمير أو التخريب أو التهديد أو الابتزاز للفرد والجماعة والمؤسسات والمجتمعات ماديًا أو معنويًا.

ومن مجمل التعريفات يتضح خطورة هذا النوع من الإرهاب، ومن ثم كان لابد من البحث عن وسيلة للتصدي لتلك الظاهرة ومجابهتها بشكل واعٍ يتسق مع آليات تحقيقها، وتستخدم التكنولوجيا التي يلجأ إليها مرتكبوها ذاتها.

وللإرهاب الإلكتروني أشكاله المتنوعة، يأتي في مقدمتها نشر القيم والأفكار المعادية والهدامة، ونشر الشائعات، وهو ما يتفق مع دراسة Nashit, M. (2019) التي أكدت على أن التطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة، الهدف منهما فرض رأي أو عقيدة محددة، ومن ثم مصادرة آراء الآخرين، وتعزيز المثل الوهمية، ومحاولة السيطرة على عقول الأطفال عبر التحكم فيهم وابتزازهم والاحتيال عليهم بوساطة استغلال انعدام الوعي بخطورته.

كما أكدت نتائج دراسة (محمد شعيب،٢٠٢٢) على أن نشر الأفكار الدينية المتطرفة تأتي في مقدمة أشكال الإرهاب الإلكتروني، يليها في المرتبة الثانية نشر الشائعات بوصفها أحد أشكاله، كما أشارت إلى أن تهديد الأمن القومي والعسكري للدول هو الدافع الأول وراء ارتكاب جرائم الإرهاب الإلكتروني.

وهو ما يقتضي التصدي لها بالوسائل الثقافية والتربوية والفنية؛ إيمانًا بأن القوى الناعمة تستطيع أن تلعب دورًا مهمًا في مكافحة التطرف والإرهاب الفكري، واجتثاثه من جذوره عن طريق نشر القيم النبيلة لدى الأطفال؛ مما يجعلهم قادرين على مواجهة أشكاله المتنوعة، وعدم الوقوع في شَرَك مرتكبيه وكشفهم والتصدي لهم بوعي.

خصائص الإرهاب الإلكتروني:

- **عابر للحدود:** فغالبا ما يكون الجاني في بلد والمجني عليه في بلد آخر أو في مكانين مختلفين على أقل تقدير وهو ما يجعل من تتبعه مهمة تكاد تكون مستحيلة.
- **عملية معقدة وصعبة الاكتشاف:** ترجع صعوبة حصر تلك الجرائم لتطورها المستمر، واستعمال وسائل فنية تقنية معقدة في كثير من الأحيان.
- **سريع التنفيذ:** كون الجريمة الإلكترونية جريمة سريعة التنفيذ، إذ غالبا ما يتمثل الركن المادي فيها عبر ضغط زر معين في الجهاز.
- **خادع ولا يحتاج إلى مجهود بدني:** من أكثر الخصائص التي تتصف بها الجرائم الإرهابية الإلكترونية أنها جريمة لا تحتاج إلى مجهود بدني، بل ترتكز على المجهود الذهني والتفكير العلمي المدروس القائم على المعرفة بتقنيات التكنولوجيا والمعلومات واستغلال لا وعي الأطفال بها.
- **خارج السيطرة أحيانًا:** عدم وجود جهة مركزية موحدة تتحكم فيما يعرض على الشبكة، وتسيطر على مدخلاتها ومخرجاتها يعد سببًا مهمًا في تفشي ظاهرة الإرهاب الإلكتروني مما يهدد أفكار الأطفال وحياتهم(محمد شعيب، ٢٠٢٢،٣٠٥).

وتلجأ التنظيمات الإرهابية إلى تطبيق خطط مدروسة، وأسلوب ممنهج، لتجنيد الأطفال؛ بوصفهم الطرف الأكثر أهمية في المعارك التي يخوضونها، مستغلين في ذلك اعتبارات عدة، لعل أولها وأهمها ما يتميز به الأطفال في العصر الرقمي؛ كونهم مستهلكين للوسائط الرقمية المرئية يتطلعون إلى الترفيه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ويجدون الرفقة خلال المشاركة في الألعاب الإلكتروني، Sancho et, an. ,2009) (Sanford madill,2007) دون أن يضعوا في اعتبارهم ما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار سلبية، قد تسهم في هدم المجتمع، وتمزيق أواصر

المحبة والترابط بين أفراده منها العنف، والخضوع للابتزاز، والتنمر والاعتداء النفسي والجسدي والمعنوي الناجم عن الاستغلال السيء لمظاهر التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب التي تحض على العنف والكراهية.

ومن ثم فإننا نلحظ تنوع وسائل الإرهاب الإلكتروني، وآلياته في التأثير على عقول الأطفال ووجدانهم؛ بغية تكوين نزعة عدائية من خلال محاولة إشراكهم بوعي أو بغير وعي في ممارسة الألعاب التي تحتوي على قدرٍ كبيرٍ من العنف والعداء في الواقع الافتراضي، ومن ثم غرس روح العنف، والميل نحو العزلة، مما يسهل عملية استخدامهم في أنشطة عدائية تهدد أمن المجتمع، وهو ما حدا بالباحثتين إلى البحث عن الدور الذي يمكن أن يلعبه المسجد؛ بوصفه مؤسسة تربوية في التصدي لتلك الظاهرة التي تشكل خطرًا داهمًا على المجتمع.

المحور الثالث: المسجد والمكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني

أصبحت الحاجة ملحة الآن لعودة المسجد إلى مكانته الاجتماعية، وإلى دوره في المجتمع، وبخاصة في هذا العصر الذي تسارعت فيه وتيرة التغير الاجتماعي، وانتشرت فيه وسائل الانحراف والإرهاب الإلكتروني والغزو الفكري، مما يهدد بطمس الهوية أمام هذا السيل الجارف من التطرف والانحرافات الفكرية والسلوكية التي تدعو الأفراد إلى الانغماس فيها، ومن ثم لن يتسنى للمسجد الوقوف أمام هذا الغزو، ومواجهة تلك التيارات الفكرية المضادة للإسلام، وأفكاره ومبادئه، إلا من خلال وسائل وأساليب عدة تساعد على تفعيل دوره تجاه التغيرات الاجتماعية، والثقافية المختلفة، ومن تلك الوسائل والأساليب ما قدمته وزارة الأوقاف المصرية من مبادرات بناءة في هذا الصدد من أهمها مبادرة "حق الطفل" التي شارك فيها أئمة ووعاظ وواعظات وكتاب وأدباء قدموا برامج تربوية متنوعة في قالب أكثر جذبًا للطفل، وأقدر على استثارة خياله والتأثير في عقله ووجدانه ومن ثم توجيهه إلى الطريق الصحيح الذي يتفق مع قيم الإسلام، وتعاليمه وتعزيز تلك القيم من خلال ما يقدمه له من إثابة

تسهم في خلق جو من التواصل الحقيقي، والفاعل مع المسجد؛ تواصل يقوم على الشغف، والرغبة التي تنتج من خلال ما يمكن أن يجده الطفل في المسجد من لقاءات تربوية، وتوعوية تتناسب مع ميوله، ورغبته في التعلم عبر وسائل غير تقليدية بعيدًا عن التلقين والتقريرية والمباشرة والوعظ؛ بل من خلال القصص والحكايات ومسرح العرائس الذي يسهم في خلق جو من الألفة بين الطفل والمسجد لا بوصفه مكانًا لأداء الشعائر الدينية فحسب؛ بل لممارسة أنشطة ثرية يحبها الطفل ويتفاعل معها.

وهو ما يتفق مع دراسة عفاف الحسيني(٢٠٠٨) التي أكدت على أن المسجد في الإسلام ليس مكانًا لإقامة الصلاة فحسب؛ بل إنه يؤدي دورًا في غاية الأهمية؛ لما يجمع فيه من أنشطة كثيرة؛ فهو مكان اجتماع واستقبال الوفود والصحابة حيث تقام فيه حلقات الذكر والعلم وبذلك يصبح الجامعة التي يتخرج منها الأطفال ويتعلمون فيه كل شيء عن دينهم ودنياهم، كما أكدت نتائج تلك الدراسة على أهمية ربط الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية وغيرها بالمساجد؛ لتصبح أماكن تربية وتوجيه وتثقيف وإرشاد وهو ما يؤكد على الدور الرائد الذي يمكن أن يلعبه المسجد بوصفه مؤسسة تثقيفية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه نظرًا لأن دور العبادة من المؤسسات البارزة التي تسهم في تربية الأطفال، وتشكيل شخصيتهم، وغرس حب الخير وإكسابهم عادات اجتماعية وخلقية وتعاونية ومقاومة كل فكر لايتفق ومبادئ الأديان السماوية وتعاليمها؛ فإنه عليها القيام بدورها للحد من أزمة الهوية الثقافية، وذلك من خلال تشكيل وعي الفرد، وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة، والتركيز على تكوين شخصية سوية مؤمنة (عطية إسماعيل، ٢٠٠٨، ٦٢٨).

وقد أشارت دراسة Hardianto, et al (2017) إلى أهمية وضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية وأثرها على الأطفال، واستندت إلى المؤسسات ذات الصلة في

التعامل مع الأطفال ضحايا الجرائم الإلكترونية، كما أوضحت أن تلك الجرائم تتزايد بشكل كبير كل عام؛ لذا يجب العمل على المكافحة الوقائية لتلك الجرائم من قبل المؤسسات المجتمعية المختلفة.

كما أكدت دراسة عبد الله الأهدل (٢٠٠٨) على أهمية تعزيز المتميزين من الأطفال المترددين على المساجد ومنحهم الجوائز، وهو ما يُعد دافعًا لهم على الاستمرار، ومشجعًا لأقرانهم على الحرص والمحافظة على الارتباط بالمسجد بوصفه مؤسسة تثقيفية يتعلم فيها الدين والحياة فضلًا عن مواظبته على أداء الصلوات أيضًا؛ ذلك أن المحافظة على الصلاة من أقوى الأشياء التي تحصن الطفل من الوقوع فريسة للتطرف والإرهاب الإلكتروني، فقد قال الله تعالى " إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ"٤٥ العنكبوت.

وهو ما يتفق مع التوجهات التي تبنتها مبادرة حق الطفل والتي نجحت إلى حد كبير في ربط الطفل بالمسجد من خلال ما تقدمه من أنشطة دينية وثقافية متنوعة تحوي قيمًا تربوية إيجابية تتفق وروح الدين الإسلامي السمحة، التي تؤكد دائمًا على التعاون واحترام التنوع وقبول الآخر وتعميق الانتماء للدين والوطن، ويأتي ذلك في إطار من المشاركة الفعالة والتعزيز الإيجابي لما يقدمه الطفل من تفاعل مع تلك الأنشطة، التي تضمنت حكيًا قصصيًا، وعروضًا مسرحية للعرائس، تؤكد على القيم النبيلة التي ينبغي على الفرد المسلم أن يتحلى بها.

ونظرًا لخطورة الإرهاب الإلكتروني وتعدد السبل لاستدراج الأطفال والشباب، فقد قامت وزارة الأوقاف المصرية باتخاذ العديد من الإجراءات وإقامة الفاعليات لحماية النشء؛ من خلال المكافحة الوقاية بتعزيز القيم الإيجابية التي يسعى الإسلام إلى ترسيخها من ناحية، ومجابهة ذلك النوع من الإرهاب بتوعية الأطفال بسبل التعامل معه ومقاومته من الناحية الأخرى فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ

دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ٦٠" الأنفال.

إن مرتكبي الجرائم الإرهابية يعتمدون في المقام الأول على كسب تعاطف الناس من خلال تكوين قاعدة شعبية لهم؛ تبرر أعمالهم، معتمدين على التغرير بالأطفال والشباب؛ للانخراط معهم في أعمالهم التخريبية، فيتبعهم من يتبعهم؛ جهلًا بحكم الشرع في تلك الأعمال؛ مما يعزز أهمية البرامج الوقائية التي تسهم في رفع مستوى الوعي لدى الناشئة، وكشف حقيقة هؤلاء المفسدين (صالح بن عبد العزيز، ٢٠٠٩، ٦٠٨) وهو ما سعت مبادرة حق الطفل إلى تحقيقه.

وقد قامت وزارة الأوقاف المصرية بتجربة ثرية في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني، سواء بالتوعية على صعيد المنصات الإلكترونية، أو إقامة الفعاليات المختلفة داخل المساجد المصرية من خلال" مبادرة حق الطفل" بما تشتمل عليه من أنشطة قصصية ومسرح عرائس.

مبادرة حق الطفل:

تنبثق فلسفة مبادرة حق الطفل من الأفكار المطروحة في رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تُعد المتعلم كي يكون قادرًا على حل المشكلات والتفكير الناقد والإبداعي والابتكار والاعتزاز بالذات واحترام التنوع، وإعداد المواطن الصالح القادر على التعايش مع الغير مع تبني المهارات الحياتية، واحترام قيم العمل والعلم والتعايش والذاتية؛ "حيث تعمل على بناء منظومة من القيم لدى الطفل؛ تمكنه من أن يحيا حياة كريمة يسودها الاطمئنان والإنتاج، مع تعزيز انتمائه لدينه ووطنه وقياداته وإدراكه للهوية الوطنية ومن أهم تلك القيم تقوى الله والوسطية والاعتدال وتقدير الذات والشغف المعرفي، وتقدير العمل وإتقانه وتحمل المسؤولية " (هيا المزروع، محمد الزغيبي، ٢٠٢٠، ٥٨– ٦١).

إن مبادرة حق الطفل تأتى من منطلق إيمان وزارة الأوقاف الكامل بحق الطفل في الرعاية التامة والنشأة الكريمة، وأن حق الطفل لا يقف عند حدود الغذاء الصحي أو الرياضة اللازمة لصحة البدن، إنما يشتمل على جوانب عديدة، من أهمها التربية على القيم والأخلاق والثقافة الرشيدة التي تتناسب مع مرحلته العمرية؛ فهي مبادرة تثقيفية لبناء وعي الطفل، وقد أُقيمت أولى فعاليات المبادرة في مائتي مسجد كمرحلة أولى، يراعى فيها وجود ملحقات بمساحات كافية تتسع لاستقبال الأطفال مع تطبيق الإجراءات الاحترازية اللازمة، وذلك في إطار جهود وزارة الأوقاف الرامية لتناول القضايا العصرية برؤى مستنيرة واعية.

وقد كان الهدف الرئيس من تلك المبادرة، رفع وعى الأطفال وتثقيفهم، فلم تقتصر موضوعاتها على الجانب الديني فقط بل قدمت أيضًا المضامين الاجتماعية والتاريخية والأدبية والنفسية والخيال العلمي، من خلال قالب تفاعلي جاذب للطفل للتأثير والفهم والتفاعل والمشاركة، فقد تضمنت تلك المبادرة عددًا من ورش الحكي ومسرح العرائس للأطفال المشاركين بالمبادرة، وهم الأطفال من عمر ست سنوات حتى أربع عشرة سنة، يشارك في تقديمها عدد كبير من واعظات وأئمة وزارة الأوقاف إلى جانب الكتاب والأدباء المشاركين بمجلة الفردوس وسلسلة رؤية للنشء.

https://www.facebook.com/2019mag/ صفحة مجلة الفردوس على الفيسبوك

https://ar.awkafonline.com/?cat=108 صفحة سلسلة رؤية للنشء على الفيسبوك

فقد أسس القرآن لأخلاقية الحوار باعتبارها مقومًا مهمًا من مقومات ثقافة الحوار وشدد عليها، وأكدها في مواضع عدة فأوصى المسلمين أن يتخيروا أحسن الأساليب وأرقاها وأكثرها تحضرًا واستمالة للقلوب وجذب للنفوس ليجادلوا أهل الكتاب

"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"٤٦ العنكبوت (محمد زرمان،٢٠٠٩، ٨٥٠).

وتنفذ وزارة الأوقاف"مبادرة حق الطفل" بالمساجد على مستوى الجمهورية، لتعليم الأطفال أمور دينهم ومعيشتهم؛ وذلك في سبيل سحب البساط من مواقع الجماعات المتطرفة والمتشددة ومواجهة الكتائب الإليكترونية وما تبثه من أفكار تخدم مصالحهم الخاصة والتي قد يتعرض لها الأطفال من خلال استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، ويقوم على البرنامج جميع الواعظات المعينات بالمشاركة فيه وهو ما لاقى صدىً كبيرًا واستحسانًا لدى الجميع، ولم يقتصر الأمر على الأئمة والواعظات فحسب؛ بل تم اختيار عدد من التربويين والأدباء والكتاب والأكاديميين بعناية من قبل وزارة الأوقاف، لتقديم فعاليات تلك المبادرة، وهو ما يتفق مع دراسة ابتسام بالقاسم (٢٠٠٩) التي أكدت على ضرورة انتقاء المربين الذين يضطلعون بعملية التدريس ليتمكنوا من تربية النشء على البر والتقوى والوسطية والاعتدال واحترام التنوع و والتصدي للأفكار الإرهابية الهدامة المتشددة، التي تنحو بالإسلام بعيدًا عن وسطيته وسماحته وتكلف النفس ما لا تطيق.

العلاقة بين الفنون الأدبية (فن الحكي- مسرح العرائس) والمكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني:

لما كانت المساجد مؤسسة تربوية لتعليم الطفل، وتثقيفة فقد كان لابد من استخدام وسائل مختلفة داخلها لجذب الطفل، والتأثير فيه، بعيدًا عن استخدام التكنولوجيا الاستخدام السيء، وتوعيتة بخطورة ذلك وإمداده بتعاليم الدين، التي تمنع من وقوعه فريسة للإرهاب الإلكتروني، فكانت الفنون الأدبية للطفل بما تتضمنه من (فن الحكي، مسرح العرائس).

وتُعد الفنون الأدبية بما تشتمل عليه من فن الحكي ومسرح العرائس، من أهم الأساليب التي تعمل على استمتاع الطفل وجذبه لتلقي المعلومة بشكل مبسط ومحبب إلى نفسه؛ مما يعزز الثقة بالنفس، ويزيد من دافعيته للاستمرار.

فالأعمال الأدبية والفنية تُعد من أهم أدوات محاربة الإرهاب الفكري المتطرف، كما أن تهميش دور الثقافة والأدب والمسرح يُعد شكلًا من أشكال التطرف؛ ومن ثم فإن محاربة التطرف ينبغي أن تبدأ بنشر الوعي وتقويم الفكر الذي يقوم على التمييز ورفض الآخر، لا على الأدب والثقافة فحسب.

ولاشك في أن استخدام الفنون مثل المسرح ورواية القصص يعمل على بناء السلام ومساعدة الأطفال على احترام التنوع ومن ثم تقل احتمالية حدوث العنف وتزداد فرص التفاهم والتعاطف وقبول الأخر.

والسرد هو عامل من عوامل تشكيل الهوية والتواصل؛ لأنها تجعل الحياة قالفة للعبش وبدون القصة لا توجد هوية ولا ذات ولا قدرى على التفاعل مع الأخر أو تقبله (Lewis, 2011,505)

وفن الحكي وسيلة مهمة لتقديم كل ما نريد إيصاله للأطفال، وهو ما يتفق مع دراسة سارة حمادي (٢٠٢٠) والتي أكدت على أن الحكاية والقصة وسيلة يمكن من خلالها أن نقدم كل ما نريده للطفل؛ بغية التربية السليمة سواء أكان ذلك عبر القيم الدينية أو الأخلاقية أو معلومات علمية أو تاريخية أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

وهو ما يتفق أيضًا مع دراسة شوق النكلاوي (٢٠٢١) التي أكدت على أنه بالرغم من تقدم وسائل الترفيه التكنولوجي الحديثة فإن فن الحكي ظل قادرًا على التأثير في الطفل بما يحققه من أهداف إيجابية تساهم في تنشئته.

كما أن لمسرح العرائس حضوره وجاذبيته الخاصة في نفوس الأطفال؛ إذ يجعل الطفل متعايشًا مع الشخصيات ومتعاملًا معها، كما يثير لديه الكثير من التساؤلات؛ مما يساعده على التفكير الناقد حول كل ما يعرض عليه وما يواجهه من مواقف

ومشكلات حياتية، وهو ما يتفق أيضًا مع دراسة سري حميد و أزهار علوان (٢٠٢١) التي أكدت على أهمية مسرح العرائس في إثارة التفكير الناقد لدى الأطفال وزيادة دافعيتهم وشغفهم نحو التعلم.

كما أن المسرح لا يكتفي بتنمية الذائقة الجمالية للأطفل فحسب بل يسهم في إكسابهم القيم الخلقية والإنسانية ويعمل على تنميتها كما يساعد في تفريغ شحناتهم الانفعالية بشكل إيجابي بعيدا عن هدرها فيما يضر به (شوق النكلاوي، ٢٠٢١، ٢٠)

وتأسيسًا على ذلك ترى الباحثتان أن الفنون الأدبية يمكطن أن تكون عاملًا مهما من العوامل التي تعمل على مجابهة الإرهاب بصوره كافة لاسيما الإرهاب الفكري الذي صار في ظل عصر التكنولوجيا أمرًا ينبغي التصدي له .

الإجراءات الميدانية للبحث:

تشتمل على خطوات إجرائية بدءًا بإعداد أدوات البحث، وعرضها على عينة البحث من أولياء أمور بعض الأطفال المشاركين في مبادرة" حق الطفل" للإجابة عنها؛ للخروج بنتائج البحث وتفسيرها.

أولاً: منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على استقصاء المعلومات المتعلقة بالموضوع من الكتب والمراجع ذات الصلة، كذلك من الفاعليات التي تقيمها وزارة الأوقاف المصرية داخل المساجد وملحقاتها، ومن ثم وصفها ثم تحليلها وترتيبها والتعليق عليها.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

أجرى البحث على عينة قوامها مائة وعشرون من أولياء الأمور الذين يأتون بأبنائهم إلى المساجد لحضور فعاليات مبادرة حق الطفل، وذلك خلال صيف ٢٠٢٢، فضلًا عن خمسة وعشرين من أولياء الأمور؛ بوصفهم عينة استطلاعية من المجتمع الأصلي، وخارج عينة البحث الأساسية.

ثالثاً: أدوات البحث

- استطلاع رأي لأولياء الأمور حول توقعاتهم من برنامج الأنشطة المنفذ في إطار مبادرة حق الطفل.
- استبيان يهدف إلى الكشف عن دور الفنون الأدبية المتضمنة في "مبادرة حق الطفل" في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني للأطفال موجه لأولياء الأمور.

الأداة الأولى: استطلاع رأي موجه لأولياء أمور الأطفال المترددين على فعاليات مبادرة "حق الطفل" التابعة لوزارة الأوقاف المصرية.

قامت الباحثتان بعرض الأداة الأولى على أولياء الأمور القادمين مع أطفالهم لحضور فعاليات "مبادرة حق" بمعسكر "أبو بكر الصديق" بالإسكندرية ومسجد " العوام" ومسجد " الواحد الأحد" بمحافظة مطروح؛ حيث تمت دعوة إحدى الباحثتين من قبل وزارة الأوقاف المصرية بالانضمام إلى مجموعة من الأئمة والواعظات والكتاب والأكاديميين؛ لتقديم عدد من الأنشطة والورشات الخاصة بتلك المبادرة، والتي تضمنت حكيًا لقصص تربوية ومسرح عرائس وقد تم تطبيق استطلاع الرأي (إعداد الباحثتين) قبل تنفيذ الفعاليات، ويتكون من سؤال واحد مفتوح لمعرفة توقعاتهم حول الأنشطة المقدمة في البرنامج، فكان السؤال:

- اكتب توقعاتك حول طبيعة الأنشطة المقدمة في برنامج "حق الطفل" التابع لوزارة الأوقاف المصرية؟

وجاءت الإجابات كلها متمحورة حول الدور التقليدي للمساجد وما تقدمه للأطفال فكانت كالتالي:

١- تحفيظ القرآن الكريم بالتجويد.

٢- تعليم القيم الأخلاقية.

٣- مسابقات دينية حول قصص الأنبياء وحفظ القرآن الكريم.

٤- حفظ الأحاديث النبوية الشريفة.

٥- دروس في السيرة النبوية.

الأداة الثانية: استبيان يهدف إلى الكشف عن دور الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة" حق الطفل" في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني للأطفال موجه لأولياء الأمور.

تنقسم هذه الأداة إلى محورين (تعزيز القيم الإيجابية، ومجابهة الإرهاب الإلكتروني) وتكون كل محور من (أربع عشرة) عبارة تعبر عنه، مقدمة لأولياء الأمور، ويختار ولي الأمر إجابة واحدة من أربعة اختيارات وهي (غير موافق- موافق إلى حد ما- موافق- موافق بشدة)، وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي، وتم تعديل بعض العبارات واستبعاد الأخرى طبقًا لآراء السادة المحكمين.

صدق الاستبيان وثباته:

أولًا: صدق الاستبانة

صدق العبارات: وذلك من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبانة باعتبار أن باقي العبارات محكًا أو ميزانًا داخليًا لهذه العبارة، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبانة؛ باعتبار أن باقي العبارات محكًا أو ميزانًا داخليًا لهذه الْمُفْرَدة.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للاستبانة بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبانة (ن= ٢٥)

م	الارتباط	م	الارتباط
١	**٠,٦٦٤	١٥	**٠,٧١٢
٢	**٠,٨٤٨	١٦	**٠,٧٢٩

٣	**٠,٥٨٢	١٧	**٠,٧٠٧
٤	**٠,٧٠٤	١٨	**٠,٧٣٢
٥	**٠,٨٥٣	١٩	**٠,٧٦٧
٦	**٠,٦٩٨	٢٠	**٠,٧٤٠
٧	**٠,٩٠٨	٢١	**٠,٩٤٩
٨	**٠,٨٠٥	٢٢	**٠,٩٤٢
٩	**٠,٨٥٧	٢٣	**٠,٩٤٩
١٠	**٠,٧٢٠	٢٤	**٠,٩١٩
١١	**٠,٩٠٦	٢٥	**٠,٩١٠
١٢	**٠,٨٥٧	٢٦	**٠,٩٤٩
١٣	**٠,٩١١	٢٧	**٠,٩٠٠
١٤	**٠,٦٤٥	٢٨	**٠,٨٩

(**) دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول (١) تمتع الاستبانة بصدق العبارات، حيث كانت معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للاستبانة بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبانة دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق الاستبانة.

ثانيًا: الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

وذلك من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة مضافًا إليها درجة العبارة، ويبين جدول (٢) التالي قيم معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين العبارة والبعد والعبارة والدرجة الكلية للاستبانة (ن= ٢٥)

تعزيز القيم الإيجابية			مجابهة الإرهاب الإلكتروني		
م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	م	الارتباط	الارتباط بالدرجة الكلية
١	**٠,٧١٣	**٠,٦٤٩	١٥	**٠,٧٤٦	**٠,٨٢٤
٢	**٠,٨٧٢	**٠,٧٨٨	١٦	**٠,٧٦٣	**٠,٧٧٧

٣	**٠,٦٣٠	**٠,٥٢٦	١٧	**٠,٧٤٣	**٠,٧٥٧
٤	**٠,٧٤٧	**٠,٦٣٢	١٨	**٠,٧٦٥	**٠,٨٢٣
٥	**٠,٨٧٤	**٠,٧٤٧	١٩	**٠,٧٩٦	**٠,٨٣٢
٦	**٠,٧٤٥	**٠,٧٤٥	٢٠	**٠,٧٧٠	**٠,٧٩٣
٧	**٠,٩٢٣	**٠,٨٩٠	٢١	**٠,٩٨٥	**٠,٨٩٧
٨	**٠,٨٣٥	**٠,٧٧٢	٢٢	**٠,٩٥١	**٠,٨٨٩
٩	**٠,٨٧٩	**٠,٧٩٤	٢٣	**٠,٩٥٨	**٠,٨٩٧
١٠	**٠,٧٦٢	**٠,٧٨٨	٢٤	**٠,٩٣٢	**٠,٨٥٦
١١	**٠,٩٢٠	**٠,٨٥١	٢٥	**٠,٩٢٤	**٠,٨٣٦
١٢	**٠,٨٧٩	**٠,٨٠٠	٢٦	**٠,٩٥٨	**٠,٨٩٧
١٣	**٠,٩٢٦	**٠,٩٢٨	٢٧	**٠,٩١٤	**٠,٨٣٦
١٤	**٠,٦٩٧	**٠,٦٧٤	٢٨	**٠,٩٠٩	**٠,٨٨٢

(**) دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من جدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة إليها جاءت دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة؛ حيث تراوحت معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للاستبانة بين (٠,٦٣٠-٠,٩٨٥)، مما يشير إلى أن هناك اتساق بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة؛ مما يدل على تمتع الاستبانة باتساق داخلى جيد ومرضي.

ثالثًا: ثبات الاستبانة

تم حساب ثبات الأبعاد الفرعية للاستبانة والاستبانة ككل بطريقتى Omega McDonald ومعامل الفا كرونباخ Cronbach's alpha بعد تطبيقة على المشاركين في حساب الخصائص السيكومترية وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (٣):

جدول (٣) معاملات الثبات للاستبانة بطريقتي Cronbach's alpha and Omega McDonald (ن= ٢٥)

الأبعاد	عدد المفردات	Omega McDonald	Cronbach's alpha
تعزيز القيم الإيجابية	١٤	٠,٩٢٠	٠,٩١٨

مجابهة الإرهاب الإلكتروني	١٤	٠,٩٥٨	٠,٩٥٦
الاستبانة ككل	٢٨	٠,٩٧١	٠,٩٦٩

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة معامل Cronbach's alpha and Omega McDonald لأبعاد المقياس جاءت جميعها مرتفعة، حيث تراوحت من (٠,٩١٨) إلى (٠,٩٧١) وهى تعبر عن مستوى جيد ومرضي من الثبات، وجميعها قيم أعلى من الحد الآدني المقبول لمعامل الثبات وهو (٠,٧٠) (Field, 2009)، ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى الثبات للاستبانة وبعديها.

نتائج البحث:

نتائج السؤال الرئيس:

- ما دور الفنون الأدبية المتضمنة في المسجد بوصفه مؤسسة تربوية في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني لدى الأطفال في جمهورية مصر العربية؟

يتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الاول: ما دور الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطفل؟

السؤال الثاني: ما دور الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية في مجابهة الإرهاب الإلكتروني؟

وللإجابة عن السؤال الأول قامت الباحثتان بما يلي:

جدول ٤:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور تعزيز القيم الإيجابية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
		يسهم برنامج حق الطفل في:			
١	١١	شعور الطفل بالفخر والاعتزاز بدينه الإسلامي.	٣.٩٢	٠.٢٧	موافق بشدة
٢	١٣	ربط الطفل بالمسجد.	٣.٩٠	٠.٣٠	موافق بشدة
٣	٣	غرس قيم التسامح والسلام في نفوس الأطفال كما أمرنا الإسلام.	٣.٨٧	٠.٤٤	موافق بشدة
٤	١٠	غرس حب الخير في نفوس الأطفال التي رسخها الإسلام.	٣.٨٣	٠.٤٦	موافق بشدة
٥	٥	غرس سلوكيات تتفق مع قيم الدين الإسلامي والمجتمع في نفوس الأطفال.	٣.٨٢	٠.٥٠	موافق بشدة
٦	٩	إتاحة الفرصة أمام الأطفال لإدارة حوار جيد مع الآخرين.	٣.٨١	٠.٥٤	موافق بشدة
٧	٤	غرس ثقافة قبول الآخر في نفوس الأطفال.	٣.٧٧	٠.٥٦	موافق بشدة
٨	٢	زيادة رغبة الطفل في الدفاع عن وطنه ودينه.	٣.٢٢	٠.٧٥	موافق
٩	٨	تربية الطفل على قيم العدالة الاجتماعية كما رسخها الدين الإسلامي.	٢.٩٧	٠.٧٤	موافق
١٠	١	في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي التي رسخها الإسلام.	٢.٩٧	٠.٨٤	موافق
١١	١٤	غرس الفكر الديني الصحيح دون مغالاة أو تعصب.	٢.٩٥	٠.٧٥	موافق
١٢	٧	نشر ثقافة احترام التنوع كما رسخها الإسلام.	٢.٨٨	٠.٤٤	موافق
١٣	١٢	احتواء الأطفال وجدانيًا ومتابعة سلوكياتهم.	٢.١٨	٠.٥٠	**موافق إلى حد ما**

١٤	٦	تعريف الطفل بحقوقه وواجباته.	٢.١٦	٠.٥٥	موافق إلى حد ما
محور تعزيز القيم الإيجابية			٤٦.٢٤	٢.٥١	

ومن خلال دراسة جدول (٤)، يتبين: أن المتوسط الحسابي لفقرات محور تعزيز القيم الإيجابية، قد تراوحت ما بين ٣.٩٢ إلى ٢.١٦.

جاءت الفقرة التي تنص على " يسهم برنامج حق الطفل في شعور الطفل بالفخر والاعتزاز بدينه الإسلامي" في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٢)، وجاءت استجابات عينة الدراسة بدرجة موافق بشدة على الفقرة، بينما جاءت الفقرة التي تنص على " يسهم برنامج حق الطفل في تعريف الطفل بحقوقه وواجباته" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢.١٦)، وجاءت استجابات عينة الدراسة بدرجة موافق إلى حد ما على الفقرة.

كما بلغ متوسط محور تعزيز القيم الايجابية ٤٦.٢٤ بنسبة مئوية ٨٢.٥٧ %، ويرجع ذلك إلى أن للمجسد دوره الأساسي في تربية النشء، وهو تعزيز القيم الإيجابية في نفوسهم، وكما ذكرت دراسة مسلم الوهبي (٢٠١٧) أن للمسجد دوره التربوي في غرس القيم، فلو أردنا تدريب الطفل على التحلي بالقيم، فلن نجد منبعًا لغرسها أفضل من المسجد فهو الميدان التطبيقي الحقيقي لغرس تلك القيم، فهي المحرك الأساسي لأي سلوك بشري، لذا كان التركيز عليها في مبادرة حق الطفل لمقاومة الأفكار الإرهابية وعزلها عن المجتمع، وبث أفكار مضادة لما يروجه الإرهابيون، ونبذ العنف والكراهية والصراعات والظلم؛ التي تُعد المدخل الأساسي للإرهاب الإلكتروني، وهو ما يتفق مع دراسة نجيب عوينات (٢٠١٧) التي أوصت بتفعيل دور المكافحة الوقائية التي تسبق وقوع الإرهاب الإلكتروني، من خلال عدة قنوات يأتي في مقدمتها المسجد للتوعية بخطورته، والسعي في تقوية الوازع الديني والتأكيد على أهمية نشر القيم الإنسانية الفاضلة وإشاعة روح التسامح والتعايش

السلمي واحترام التنوع وقبول الآخر الآخر وهو ما يسهم في خلق طفل واعٍ محترم للآخرين قادر في الوقت ذاته على مقاومة الإرهاب بأشكاله كافة

لقد كان "لمبادرة حق الطفل" دورها الكبير في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني؛ عبر تعزيز القيم الإيجابية، من خلال الأنشطة المختلفة التي تم تقديمها داخل المساجد منها (ورش حكي، مسرح عرائس)؛ فقد تنوعت القيم والمفاهيم التي تناولتها تلك القصص والمسرحيات مابين قيم التسامح والسلام، حب الخير، قبول الأخر، الدفاع عن الوطن والانتماء إليه، العدالة الاجتماعية، احترام التنوع، وغيرها من القيم التي تحصن الفرد وتجنبه الوقوع في الخطأ، فضلًا عن توعية الطفل بمخاطر الإنترنت وكيفية التعامل معها، والتصدي للإرهاب الإلكتروني مع توعيته بكيفية التعامل الرشيد مع ما يمكن أن يواجهه من مظاهر الخطر دون أن يفقد صلته مع متطابات عصره التي تحتم عليه أن يكون على وعي بآليات العصر وتقنياته بما لا يضره أو ينزلق به إلى الوقوع في شرك التصيد الإلكتروني.

وهو ما يتفق مع دراسة عفاف الحسيني (٢٠٠٨) التي أكدت على ضرورة ربط الأنشطة المختلفة بالمساجد؛ بحيث تصبح أماكن تربية وتوجيه وتثقيف وإرشاد، ودراسة نها السعيد, علي محمد, أحمد البهي & عبد الوهاب العجمي (٢٠١١) والتي أكدت على تشجيع التنافس وعمل المسابقات العلمية والفنية لتنمية روح الفريق والتعاون وحب إنجاز العمل، ودراسة إيمان عبد الله ونعمة عبد السلام (٢٠١٣) التي أكدت على أن للأنشطة المختلفة دورا مهما في تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وهو ما تراه الباحثتان تفريغا لطاقاتهم بصورة إيجابية تضمن لهم التفاعل المثمر مع قضايا العصر المتنوعة .

فمن حق الطفل – وفقًا للشريعة الإسلامية والأديان السماوية الأخرى– أن ينشأ بعيدًا عن الانحراف، وأن يكون صحيح البدن، صافي الروح، قوي العقل؛ كي يصبح شخصية صالحة منتجة نافعة للمجتمع، ومن الثابت أن سوء التربية هو باب للإجرام

والانحراف والانزلاق إلى هاويةالإرهاب الإلكتروني مما يجعله عرضة للابتزاز بصوره كافة .

ويوضح تلك النتيجة الشكل التالي:

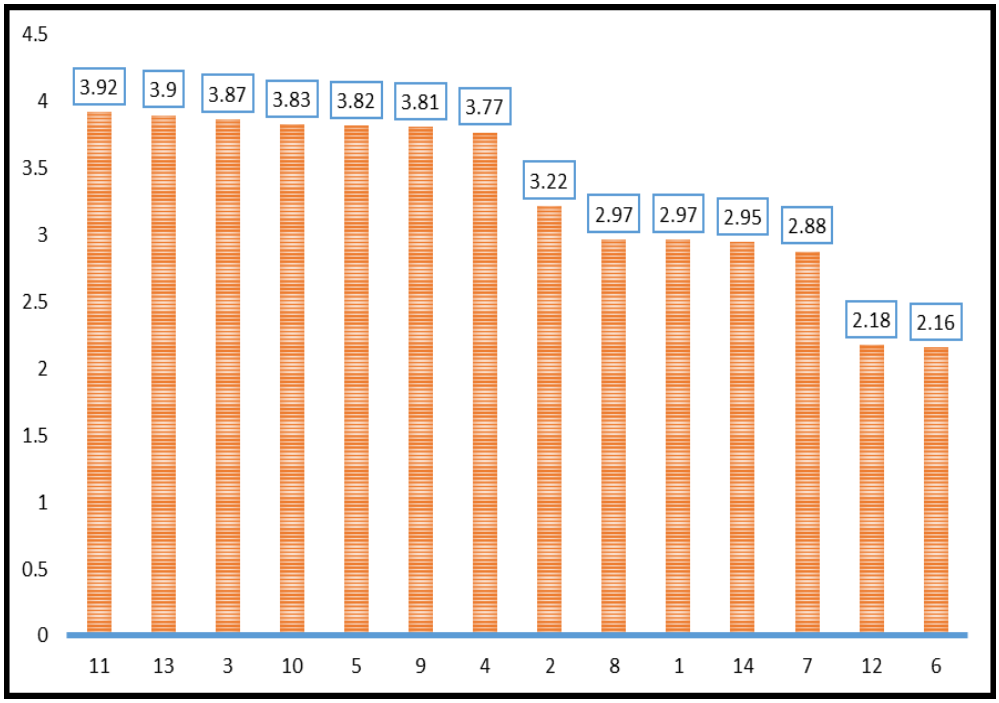

شكل ١:

ما مدى تعرضك لمحتوى يحتوي على إرهاب إلكتروني؟

وللإجابة عن السؤال الثاني قامت الباحثتان بما يلي:

جدول ٥:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاستجابة لعبارات محور مجابهة الإرهاب الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
		يسهم برنامج حق الطفل في:			
١	١	تشجيعه على المشاركة في أنشطة متنوعة تشغل أوقات فراغهم مما يسهم في الحد من استخدامهم للإنترنت.	٣.٩٦	٠.٢٤	موافق بشدة
٢	٤	التصدي لأشكال الإرهاب الإلكتروني.	٣.٩٥	٠.٢٢	موافق بشدة
٣	١٢	توعية الطفل بضرورة حظر الأشخاص المجهولين أو أصحاب المحتويات التي تحض على الكراهية.	٣.٩١	٠.٢٩	موافق بشدة
٤	٩	عقد ندوات توعية لكبار رجال الدين والمفكرين لمخاطبة الأطفال وتنويرهم.	٣.٩٠	٠.٣٠	موافق بشدة
٥	٧	توعيته بضرورة إبلاغ الوالدين عند تلقيه أي رسائل تنمر إلكتروني.	٣.٨٨	٠.٣٧	موافق بشدة
٦	٨	التصدي للتنمر الإلكتروني.	٣.٨٣	٠.٤٨	موافق بشدة
٧	٢	توعية الأطفال بضرورة الابتعاد عن الألعاب الإلكترونية التي تحض على العنف.	٣.٨١	٠.٤٩	موافق بشدة
٨	٦	توعيته بعدم مشاركة بياناته الشخصية على الشبكة العنكبوتية مع أي شخص.	٣.٢٣	٠.٩٠	موافق
٩	١٠	توعيته بحقوقه وواجباته عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	٣.٠٥	٠.٩٧	موافق
١٠	١٤	توعيته بتوخي الحذر عند التعامل مع الآخرين على الانترنت.	٣.٠٣	٠.٨٩	موافق
١١	٥	تعظيم إفادة الطفل من وسائل التواصل الاجتماعي.	٢.٩٠	٠.٩٣	موافق
١٢	٣	توعيته بعدم فتح أي روابط مجهولة المصدر على الشبكة العنكبوتية.	٢.٢١	١.٠٥	موافق
١٣	١١	توعية الطفل بضرورة تسجيل الخروج بعد استخدام الانترنت في الأماكن العامة.	٢.٢١	٠.٩١	موافق إلى حد ما
١٤	١٣	توعية الأطفال بضرورة التحكم فيمن يمكنهم التعليق على منشوراتهم ومتابعتهم.	٢.١٩	٠.٩٦	موافق إلى حد ما
محور مجابهة الإرهاب الإلكتروني			٤٦.٠٩	٣.٦٩	

ومن خلال دراسة جدول (٥)، يتبين: أن المتوسط الحسابي لفقرات محور مجابهة الإرهاب الإلكتروني، قد تراوحت ما بين ٣.٩٦ إلى ٢.١٩.

جاءت الفقرة التي تنص على " يشجع المسجد الأطفال على المشاركة في أنشطة متنوعة تشغل أوقات فراغهم مما يسهم في الحد من استخدامهم للإنترنت" في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٦)، وجاءت استجابات عينة الدراسة بدرجة موافق بشدة على الفقرة، بينما جاءت الفقرة التي تنص على " يسهم البرنامج في توعية الأطفال بضرورة التحكم فيمن يمكنهم التعليق على منشوراتهم ومتابعتهم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢.١٩)، وجاءت استجابات عينة الدراسة بدرجة موافق إلى حد ما على الفقرة.

كما بلغ متوسط محور مجابهة الإرهاب الإلكتروني ٤٦.٠٩ بنسبة مئوية ٨٢.٣٠ %، ويرجع ذلك إلى أن مبادرة "حق الطفل" تشتمل على العديد من الفعاليات والمسابقات الجاذبة للأطفال تدفعهم إلى المشاركة الفاعلة، فإقبالهم على تلك الفعاليات يشغل أوقات فراغهم فيما يفيد، ويشغلهم بعيدًا عن الانترنت، ويدفعه إلى الوعي بأضراره ومخاطره وكيفية مجابهتها والتصدي لها وعدم الوقوع في براثنها من خلال ما قدم من فقرات توعوية تضمنت وسائط يحبها الطفل ويتفاعل معها وهذا يتفق مع دراسة سليمان القرعاوي (٢٠٠٩) التي أكدت على ضرورة حسن استغلال أوقات فراغ الأطفال بالأنشطة المختلفة التي تعود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

من هنا نستنتج أن مجابهة الإرهاب الإلكتروني في" مبادرة حق" الطفل، قد سارت في اتجاهين هما:

- تقديم المعلومات والمعارف من خلال المحاضرات التوعوية بمخاطر استخدام الانترنت، وسبل الاستخدام السليم من ناحية والموضوعات المتضمنة في

مجلة(الفردوس) التي تم توزيعها على الأطفال المشاركين، من الناحية الأخرى.

- الخبرات والمعلومات من خلال القصص والمسرحيات بما تشتمل عليه من دراما اجتماعية تعرض لهم تلك الخبرات بأسلوب مشوق جذاب يقبلون عليه ويتخذون من شخصيات تلك القصص نماذج إيجابية يقتدون بها ويسيرون على نهجها مع البعد عن النماذج السلبية وطرحها جانبًا.

كما اشتملت تلك المبادرة على استراتيجيات عدة ساهمت في إقناع الأطفال وإقبالهم منها (العصف الذهني، تبادل الأدوار، التعاون، الحوار والمناقشة، التفكير الناقد، .....).

فالإسلام يحارب كل أشكال إشاعة الفوضى والانحراف الفكري والسلوكي، والتصدي له بكل قوة، وهو ما يتفق مع دراسة آمال السيد. (٢٠٠٩)، فتوظيف المسجد بوصفه وسيلة إعلامية لذو أثر فعال في مجابهة الإرهاب الإلكتروني، وهو ما يتفق مع دراسة حسن تركي وسلامة جاسم (٢٠١٣) التي أكدت على أهمية توظيف وسائل الإعلام للتوعية الأمنية وتوضيح مخاطر الإرهاب الإلكتروني، وهو ما يتفق أيضًا مع دراسة جمال الدهشان (٢٠١٨) التي أكدت على أهمية تفعيل دور المؤسسات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني، وكذلك وسائل الإعلام المقرءة والمرئية في توعية الأطفال والوالدين بآداب وسلوكيات وأخلاقيات التعامل مع شبكات الإنترنت ووضع بعض التشريعات المتعلقة بذلك.

ويوضح تلك النتيجة الشكل التالي:

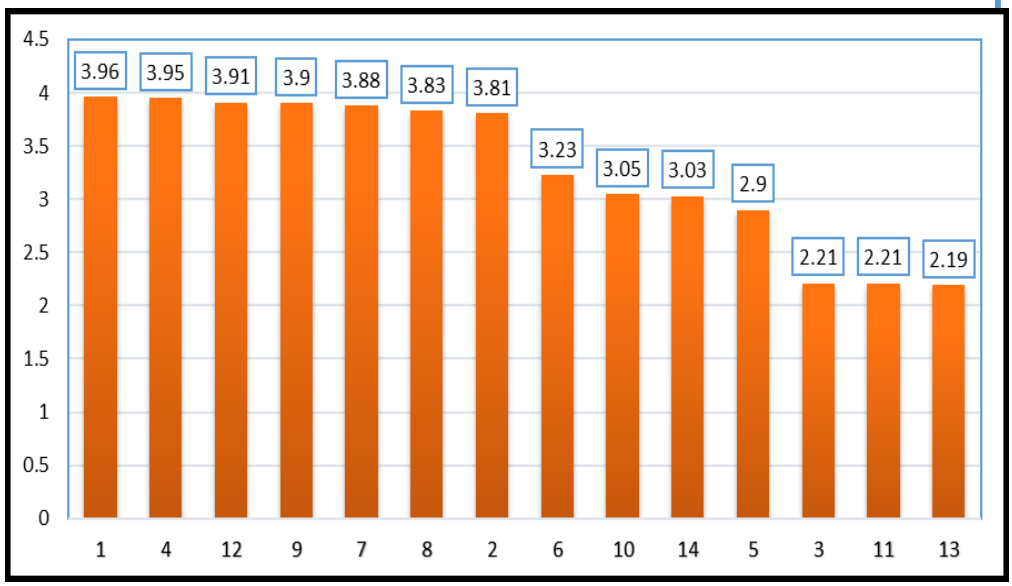

شكل ٢ يوضح مؤشرات قياس ثبات الاستبانة

الإجابة عن السؤال الثالث وهو:

ما المقترحات والتوصيات التي من شأنها مواجهة الإرهاب الإلكتروني والتصدي له؟

تتمثل تلك التوصيات في:

- سن القوانين والقرارات والاتفاقيات، وتطبيق الأحكام والضوابط لمحاربة الإرهاب الإلكتروني كافة.
- تكاتف الجهات (التشريعية، القضائية، ضبطية، الفنية) كافة للتنسيق فيما بينها وتوحيد جهودها؛ وقطع الطريق أمام مرتكبي جرائم الإرهاب الإلكتروني.
- ضرورة التنسيق بين المساجد والمؤسسات التربوية والإعلامية؛ لخدمة النشء وتصحيح سلوكياتهم؛ حسب توجيهات الشريعة الإسلامية، بما يتفق مع أعمارهم من ناحية وروح العصر من ناحية أخرى.
- اتخاذ الإجراءات الاستباقية التي تعمل على الحد من انتشار الإرهاب الإلكتروني كافة، وذلك بتفعيل دور المؤسسات التربوية – الأسرة، المسجد، المدرسة، وسائل الإعلام المختلفة– للتوعية بخطورته.

- تفعيل دور المساجد في غرس القيم الدينية بالأنشطة التربوية الهادفة، ليس فقط في فترة الصيف ولكن يمكن تنفيذها طوال العام، وليكن يوم واحد في الأسبوع خلال فترة الدراسة.
- إنشاء معاهد لتدريب الواعظات داخل المساجد وتأهيلهن للتعامل مع الأطفال.
- تدريب الواعظات في المساجد على سرد القصص للأطفال (التنوع في الأداء ومهارات الإلقاء)، لتقديم خبرات مفيدة لهم.
- التأكيد على أهمية نشر القيم الإنسانية الفاضلة، وإشاعة روح التسامح والتعايش، وحث وسائل الإعلام على الامتناع عن نشر المواد الإعلامية الداعية للتطرف والعنف.
- ربط الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها بالمساجد؛ فتصبح المساجد أماكن تربية وتوجيه وتثقيف وإرشاد.
- إعداد الأئمة للقيام بالدعوة والتوجيه والتعليم ممن تزودوا بعلوم القرآن والسنة واللغة العربية وآدابها، فضلًا عن علوم العصر ومعارفه.

الاستنتاجات:

١- الفنون الأدبية المتضمنة في مبادرة حق الطفل في المساجد المصرية عملت على جذب الأطفال إلى المساجد وتقديم المعلومات للأطفال بأسلوب شيق وجذاب أسهم في خلق حالة من التفاعل والارتباط الإيجابي بين الطفل والمسجد والذي يقوم على الرغبة والشغف للمشاركة في الفعاليات لا مجرد الارتباط به بوصفها مكانا لأداء الشعائر .

٢- للمسجد دور مهم في المكافحة الوقائية للإرهاب الإلكتروني لدى الأطفال في جمهورية مصر العربية وهو ما ثبت من خلال ما قدم من عروض حكي ومسرح للعرائس في مبادرة حق الطفل.

٣- الأنشطة الصيفية المختلفة المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية أدت دورًا مهمًا في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطفل، وأسهت من خلال ما قدم فيها من لقاءات توعوية في تعريف الطفل بقيم التنوع والمشاركة والتعاون وقبول الآخر ونبذ التنمر.

٤- الأنشطة الصيفية المتضمنة في مبادرة حق الطفل بالمساجد المصرية أدت دورها المهم في مجابهة الإرهاب بصوره المتنوعة وبخاصة أشكال الإرهاب الإلكتروني وعملت على توعية الأطفال المشاركين بإيجابيات التكنولوجيا وسلبياتها ومن ثم زيادة القدرة على التمييز بين النافع والضار وتبصيرهم بعدم الوقوع في شرك الابتزاز الإلكتروني.

٥- إن للإرهاب الإلكتروني أسبابه ودوافعه المتعددة التي هي ذاتها أسباب الإرهاب بشكل عام، فهو شكل من أشكاله ويمكن القضاء عليه عبر تربية الطفل تربية تقوم على التمسك بالقيم الإنسانية النبيلة التي تعلي من شأن الإنسان بوصفه إنسانا دون أن تضع اعتبارات للجنس والدين واللون وغيرها.

المصادر:

- **القرآن الكريم.**

المراجع

ابتسام بالقاسم عايض القرني.(٢٠٠٩). دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، مؤتمر " الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية، ٧٢٦-٧٨٦.

أحمد السيد بخيت. (٢٠١٥). القيم الأخلاقية في نصوص مسرح العرائس، مجلة بحوث التربية النوعية، (٤٠)، ٢٨٣-٣٢٢.

أحلام قطب فرج ونجلاء عبد القوي. (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على فنون الأداء وحقوق الطفل في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طفل الروضة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٧(٧٠٤)، ٩٥- ٢١٧.

آمال السيد. (٢٠٠٩). موقف الإسلام من الإرهاب دراسة في دلالات النص القرآني، مؤتمر " الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية،٢٧٥-٣٣٩

إيمان عبد الله شرف، نعمة عبد السلام محمد. (٢٠١٣). فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢(٣٩)، ١٢٥/١٥٦.

جمال علي خليل الدهشان. (٢٠١٨). تربيسة الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، المؤتمر الدولي الأول: بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، ٨٩-١٠٨.

حسن تركي عمير، سلام جاسم عبد الله. (٢٠١٣). الإرهاب الالكتروني ومخاطره في العصر الراهن، مجلة العلوم القانونية والسياسية (خاص) , ٣١٧-٣٤٦.

دلال بليدي، عبد الحليم بوقرين. (٢٠١٩). الأليات القانونية لمكافحة الجرائم الالكترونية ضد الأطفال. مجلة التمكين الاجتماعي, ١(١) , ٧٦-٨٦.

رفعت محمد طه، جابر بسطويسي.(٢٠١٩).فاعلية برنامج قائم على استخدام مسرح العرائس في تنمية مفاهيم الثقافة الصحية لدى أطفال الروضة، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٦٠(٦٠)، ٧٣-١٠٦.

روحية محمد عبد الباسط.(٢٠١٥). الدور الفعال الذي يقدمه مسرح العرائس للطفل، مجلة دراسات الطفولة، ١٨(١)، ٥١-٥٦.

سارة رجب حمادي. (٢٠٢٠). استخدام فن الحكي لتوظيف مواقف من حياة العشرة المبشرين بالجنة لتنمية بعض المفاهيم الدينية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير [غير منشورة] كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور.

سري حميدعبد الكريم، أزهار علوان كشاش.(٢٠٢١). فاعلية مسرح العرائس في التعليم، مجلة الآداب،(١٣٨)، ٢٣٣-١٥٤.

سليمان بن صالح القرعاوي. (٢٠٠٩). المؤسسات التعليمية ودورها في توجيه الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، مؤتمر " الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية، ٥٦٠-٦١٥.

سمير تعلب.(٢٠١٥). أدب الأطفال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

سمير عبد الوهاب. (٢٠٠٦). أدب الأطفال. قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبع، عمان.

شاكر محمد حسن (٢٠٢٠). مسرح الدمى العرائسية بين التقنية والأداء، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، (٣٩٢)، ٥٠-٥٤.

شيرين مصطفي عباس. (٢٠٢١). توظيف مهارات فن الحكي لإكساب الاتصال والتواصل لطفل المرحلة المبكرة خلال التلقي وتبادل الأدوار، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، ٧(٣٢)، ٥٤٣-٥٨٧.

شوق عباده أحمد النكلاوي. (٢٠٢١). التعليم المدمج في زمن كورونا: هل نملك رفاهية الاختيار؟ مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (٤١). ٣٦-٣٨.

_____.(٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على فن الحكي لتنمية بعض مهارتي التواصل وحل المشكلات. لدى الأطفال المعاقين ذهنيا

القابلين للتعلم، مجلة بحوث في التربية النوعية، جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، ٨(٣٨)، ١٣٤٩- ١٤٣٧.

_____. (٢٠٢١). المسرح وثقافة الطفل العربي(دراسة في جماليات النص والعرض)، سلسلة دراسات وبحوث ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة.

عبد الكريم حمدي الدهشان. (٢٠١٨). دور المسجد في بناء المجتمع المسلم: دراسة قرآنية موضوعية. مجلة البحوث والدراسات الشرعية: عبد الفتاح محمود ادريس، ٨ (٧٨)، ١٧٥-٢٠٢.

عبد الله سرور. (٢٠٠٤). في أدب الأطفال، مطبعة الفاروق، القاهرة.

عبد الله قادري الأهدل. (٢٠٠٨). دور المسجد في التربية. دار المجتمع. جدة.

عطية إسماعيل أبو الشيخ. (٢٠٠٨). الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي وتحديات العولمة، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الجزء الثاني جامعة عين شمس.

عفاف حسن الحسيني. (٢٠٠٨). المسجد ودوره في تحقيق أمن الفرد والمجتمع، مجلة مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة، (٢٦)، ١٣٩-١٨٤.

فايزة أحمد عبد الرزاق. (٢٠٠٨). فعالية استخدام مسرح العرائس في تنمية الجولنب الاجتماعية والأخلاقية للتربية البيئية لدى طفل الروضة، مجلة رعاية وتنمية الطفل، جامعة المنصورة، (٦) ٣٣٨- ٣٦٠.

كريمة بلال، نصر الدين براشيش.(٢٠١٧). الفنون الأدبية (القصة- المسرح- الحكاية) ودورها في تثقيف الطفل الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أحمد دراية.

محمد زرمان. (٢٠٠٩). ثقافة الحوار ودورها في الحد من ظاهرة التطرف، مؤتمر " الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية، ٨٢٢-٨٧٧.

محمد سيد سلطان. (٢٠١٢). قضايا قانونية في أمن المعلومات وحماية البيئة الإلكترونية. دار ناشري للنشر والتوزيع.

محمد شعيب عقوب. (٢٠٢٢). أشكال الإرهاب الإلكتروني وحماية الأمن الفكري لدى الشباب دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الشباب بجامعة طبرق-ليبيا. مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية, (١٧)، ٢٩٥-٣٢٩.

مصطفى محمد موسى. (٢٠٠٩). الإرهاب الإلكتروني (دراسة قانونية - أمنية- نفسية- اجتماعية)، دار الكتب والوثائق القومية المصرية، ط١.

مسلم سالم الوهيبي. (٢٠١٧). الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة طر، ٣٥(١) ٣٢٩-٣٧٠.

نجيب بن عمر عوينات. (٢٠١٧). الإرهاب الإلكتروني :المفهوم والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (٦)، ٩-٢٦.

نها السعيد الديب, علي محمد المليجي, أحمد البهي السي& عبد الوهاب العجمي. (٢٠١١). أثر الأشغال الفنية في رعاية المترددين على مراكز الشباب بالدقهلية .مجلة بحوث التربية النوعية (٢٠)،٦١٩ -٦٤٩.

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ. (٢٠٠٩). الإرهاب جريمة العصر، مؤتمر " الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية،٥٦٠-٦١٥.

هيا بنت محمد المزروع، محمد بن عبد الله الزغيبي. (٢٠٢٠)، المهارات الحياتية عبر السياسات والمناهج التعليمية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

هديل كرنيب. (٢٠١٧) ما هي لعبة الحوت الازرق التي تدفع بالأطفال إلى الانتحار؟ علوم وتكنولوجيا، سحبت من الموقع الالكتروني:

- https://www-annahar-com.translate.goog/notfound.html?aspxerrorpath=/arabic/article/713833
- https://www.facebook.com/AwkafOnline صفحة وزارة الأوقاف المصرية على الفيسبوك
- https://www.facebook.com/prof.mokhtar.gomaa صفحة الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف
- https://www.facebook.com/2019mag/ صفحة مجلة الفردوس على الفيسبوك
- https://ar.awkafonline.com/?cat=108 صفحة رؤية للنشء على الفيسبوك
- https://www.youtube.com/watch?v=uEPzgErKj8s قناة وزير الأوقاف على يوتيوب

- Ali,J., Cary, A.(2004). The art of storytelling for cross cultural understanding, International Journal of Early Childhood (36), 35-48.
- Barakat, A. M. M. A. R., & Elmaghraby, R. M. M. (2022). The Contribution Of Storytelling Strategy As A Literature Tool To The Development Of Language Skills Among Kindergarten Children. Journal of Positive School Psychology, 6(8), 2324-2337
- Hardianto, D., Hambali, Th., Hamza, B., Nurul, Q., & Ansari, S.(2017). The Effectiveness of Law Enforcement on Child Protection for Cybercrime Victims in Indonesia, Journal of Physics: Conference Series, 2nd International Conference on Statistics, Mathematics, Teaching, and Research, Makassar, Indonesia,(1028),675-687.

- Hus,Y.(2010).the influence of English Storytelling on the oral language complexity of EFL primary Students, Unpublished master thesis, National Yunlin University of Science& Technology, Yunlin.
- Imam, Y. (2021). A Litero- Critical Study of Local Contents in the Nigerian Arabic Drama, Kwara State University (Nigeria) ProQuest Dissertations& Theses.
- Lewis, P. J. (2011). Storytelling as research/research as storytelling. Qualitative Inquiry, 17(6), 505–510.
- Meg, P.(2009). The art of storytelling: a teacher's perspective, Practically Primary 14 (2),7-10.
- Nashit, M. (2019). Use of Soft Power in Countering Intellectual Extremism and Terrorism. Defence Journal, 22(8), 36-41.
- Raymond, A., Joan, P., Katrina, F. (2011). Literary arts and the development of the life story,New directions for child and adolescent development, (131), 73-84.
- Sanford, K., & Madill, L. (2007). Understanding the power of new literacies through video game play and design. Canadian Journal of Education/Revue canadienne de l'éducation, 432-455.
- Sancho, P., Moreno-Ger, P., Fuentes-Fernández, R., & Fernández-Manjón, B. (2009). Adaptive role-playing games: An immersive approach for problem-based learning. Journal of Educational Technology & Society, 12(4), 110-124.
- Freeman, A., Becker, S. A., & Cummins, M. (2017). NMC/CoSN horizon report: 2017 K. The New Media Consortium.
- Zeinab, M. (2007): Children theater and drama, t1, Dar Al-Kutub, Cairo.